الشيخ محمد بن موسى الموسى كما عرفته

بقلم: محمد بن إبراهيم الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الموضوعات

الشيخ محمد بن موسى الموسى

مدير مكتب بيت سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز

هو أبو عبدالله الشيخ محمد بن موسى بن عبدالله الموسى.

وأسرة الموسى من قبيلة الدواسر، وهي من الأسر الكبيرة الكريمة المعروفة في محافظة الزلفي.

أما مولده فقد ولد في محافظة الزلفي عام ١٣٦٦هـ كما هو مثبت في الحفيظة، وربما تكون ولادته ـكما يقول ـ قبل ذلك؛ بحكم أن بعض الناس آنذاك لا يقيدون تاريخ الولادة.

وقد ولد في بيت فضل وصلاح وتقى، وكرم، ومروءة، وقد تربى في كنف والديه، وتعلم القرآن الكريم على يد والدته هيا بنت إبراهيم المتعب؛ إذ كانت ـرحمها اللهـ امرأة صالحة عابدة مجيدة للقرآن الكريم، فتعلم القرآن عليها، وعلى يد والده، وعلى أخيه الأكبر الشيخ عبدالله ـرحمهم اللهـ.

وكان لأخيه الشيخ عبدالله ـبعد والديهـ أبلغ الأثر في مسيرته؛ إذ كان الشيخ عبدالله ـولا يُزكَّى على اللهـ ذا أحوال إيمانية تذكر بأحوال السلف الصالح من حيث التأله، والخشية، والرضا، واليقين، وقوة الرجاء، وحسن الظن بالله، والثقة بكفايته، وسلامة الصدر، وحب الخير للمسلمين.

وكان رحيماً سريع الدمعة، ذا خشوع وتغنٍّ بالقرآن، وكثرة تلاوةٍ له، واستشهاد به في كل ما ينوبه.

وكان مع ذلك ذا تواضع وخلقٍ حسن، فلا يرى نفسه إلا أقل الناس.

وكان كريماً مضيافاً يفرح بالناس إذا أتوه، ويستقبلهم بأحسن البشر والطلاقة، ويسأل عن محبيه، ويزورهم، ويطلب زيارتهم إذا استبطأهم.

وكان شاكراً صابراً على ما أصابه من أمراض متنوعة خصوصاً في آخر عمره.

وكان بينه وبين أخيه محمد **توافقٌ كبيرٌ، ومحبةٌ عجيبةٌ**، وكان كل واحد منهما يجلُّ الآخر إجلالاً منقطع النظير.

وبحكم علاقتي الوطيدة بكليهما فإنني كثيراً ما أسمع من أحدهما ثناءً على الآخر.

وكثيراً ما كان الشيخ محمد يذكر أثر أخيه عبدالله عليه.

وللشيخ محمد أخ آخر يليه في السن، وهو الشيخ عبدالعزيز، وهو من أفاضل الناس سمتاً وخُلُقاً.

وله أخوات وهن: منيرة، واللولو ـرحمهما اللهـ وحصة، وقُبيلة ـحفظهما اللهـ.

وكان الناس آنذاك يعيشون عيشة الشظف، فكان الشيخ محمد مشغولاً بطلب الرزق، وبالعمل في مصالح والده التي تدور حول الرعي، وبعض الزراعة، وما شاكل ذلك.

وفي عام ١٣٨٠هـ سافر إلى الرياض لطلب الرزق؛ فاشتغل ببعض الأعمال الخاصة، وفي عام ١٣٨٢هـ التحق بدار العلم في القسم الليلي، فكان يعمل في النهار، ويدرس في الليل، وكان يَدْرُس -زيادة على ذلك- في فصل خاص بدار العلم حيث كان يَدْرُس فيه الحديث، والتوحيد، والفقه، والفرائض، والنحو والحساب.

وقد تَعَرَّف في تلك الفترة على الشيخ عبدالرحمن بن محمد الدوسري؛ إذ كان الشيخ محمد يعمل عند آلِ يحيى، وآلُ يحيى أخوال الشيخ عبدالرحمن؛ فكان الشيخ عبدالرحمن رحمه الله يتردد على أخواله، ويغشى مجالسهم، ويحجُّ معهم.

وممن كان يُدَرِّس في دار العلم آنذاك الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين، والشيخ سعود الشثري -رحمهما الله-.

واستمر في دار العلم مدة أربع سنوات.

وبعد ذلك بفترة التحق بالابتدائية بعد اجتياز امتحان أقامته له لجنة من المدرسة، وبعدها أدخل في عداد طلاب السنة السادسة.

وفي عام ١٣٩٠هـ **التحق بمعهد الرياض العلمي** وكان كبيراً بالنسبة لطلاب المعهد، فاحتاج إلى شفاعة، وكان الشيخ عبدالرحمن الدوسري رحمه الله ممن شفع له، وكذلك الشيخ صالح بن عبدالرحمن الأطرم رحمه الله.

وممن درَّس له في تلك الفترة الشيخ فهد الحمين، والشيخ عبدالرحمن السدحان، والشيخ محمد الشهراني، والدكتور محمد بن عبدالرحمن الربيع، والأستاذ عبدالعزيز الفنتوخ، والأستاذ إبراهيم المحيذيف، والشيخ سليمان العطيوي -رحم الله ميِّتهم وحفظ حيَّهم-.

وفي عام ١٣٩٥هـ تخرج في المعهد، **والتحق بكلية الشريعة** بالرياض، وممن درَّس له في تلك المرحلة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ مفتي عام المملكة، والشيخ فهد الحمين، والشيخ الدكتور عبدالرحمن الدرويش، والشيخ الدكتور عبدالعزيز الربيعة، والشيخ الدكتور عبدالرحمن السدحان، والشيخ الدكتور محمد بن أحمد الصالح، والشيخ صالح الرشود، والشيخ عبدالعزيز بن داود، والشيخ الدكتور عبدالله بن علي الركبان -رحم الله ميِّتهم، وحفظ حيَّهم-.

وفي عام ١٣٩٩هـ-١٤٠٠هـ **تخرج في كلية الشريعة بجامعة الإمام** محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

وفي ١٤٠٠/١٢/٢٥هـ **عُيِّن بالأمانة العامة لهيئة كبار العلماء.**

وفي ١٤٠٤/٦/١٢هـ **طلبه سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز**؛ ليعمل مديراً لمكتب البيت، واستمر في ذلك

العمل إلى أن توفي سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله في ١٤٢٠/١/٢٧هـ.

أما **بداية معرفته بسماحة الشيخ** فكانت قبل أربعين سنة من وفاة سماحته حيث كان اللقاء الأول.

أما المعرفة الوثيقة فكانت قبل خمس و عشرين سنة من وفاة سماحة الشيخ.

أما الملازمة التامة فكانت منذ تاريخ ١٤٠٤/٦/١٢هـ إلى أن توفي سماحته في ١٤٢٠/١/٢٧هـ.

ومن هنا عرف الشيخَ ابنَ بازٍ عن كثب، **ولازمه كظله**، وعاش معه في سرائه، وضرائه، وصحته، ومرضه، وسفره وحضره، وفي عمله، وفي منزله، وعرفه في عبادته، وفي شتى أحواله، وسائر تصرفاته، وتعاملاته.

وكان الشيخ محمد محباً لسماحة الإمام، مخلصاً له، متفانياً في خدمته، حريصاً على كل ما يدخل السرور عليه، بعيداً عن كل ما يكدره أو يجلب الضيق له.

حتى إنك لتكاد تعرف صحة سماحة الإمام، ومرضه، وراحته، وكدره من خلال رؤياك للشيخ محمد، وهذا أمر يلحظه جلُّ من شاهد الأمر عن كثب.

وكان الشيخ محمد كثيراً ما يقول: «لا أدري ما مصيري إن كانت منيَّةُ سماحة الشيخ قبل منيتي؛ لقد أحببت سماحته من كل قلبي، لقد كان ملء سمعي وبصري، ولقد عُوِّضت به رعاية والدي الذي توفي منذ زمن بعيد، وحنان والدتي التي توفيت قبل سنوات من وفاة سماحته».

وكان دائماً يقول: «إنني لا أطيق البعد عن سماحته، ولا تطيب نفسي بمغادرة مكتب البيت حتى أودعه إلى داخل منزله، حتى لو تأخر طويلاً في الليل، فإذا جاء ودخل منزله اطمأنت نفسي، وغادرت إلى منزلي».

ولقد وقع صِدْقُ ما قال، فمنذ أن توفي سماحة الشيخ وأنت ترى مسحة الحزن بادية على وجه الشيخ محمد.

بل إن كثيراً من العلماء، وطلبة العلم، وعامة الناس يتذكرون سماحة الشيخ إذا رأوا الشيخ محمداً.

ولقد كان سماحة الإمام ابن باز محباً للشيخ محمد، مُقَرِّباً له، واثقاً به، مفضياً له بأسراره، مسنداً له الكثير من أعماله.

وكان سماحة الشيخ عبدالعزيز يرغب كثيراً في أن يكون الشيخ محمد الموسى قريباً منه، ويود أن لا يفارقه أو يغيب عنه، وكذلك كان الشيخ محمد؛ لذا كان الشيخ محمد لا يعرف الإجازات؛ بل إنه طيلة وقته مرتبط بالشيخ عبدالعزيز سواء كان وقت الدوام الرسمي أو غيره؛ إذ كان يجد راحته وأنسه قرب سماحة الشيخ.

ولكن الشيخ محمداً يحتاج إلى أخذ إجازة مدة يومين أو ثلاثة؛ كي يأتي إلى الزلفي؛ للسلام على والدته وإخوانه.

وإذا ذهب إلى الزلفي صار الشيخ عبدالعزيز يسأل من حوله من موظفي مكتب البيت: «هل جاء الشيخ محمد؟» ويقول أحياناً بعبارته: «هل جاء أبو موسى من الزلفي؟».

ولما توفيت والدة الشيخ محمد الموسى ـرحمها اللهـ صار يأتي أحياناً لزيارة إخوانه وأخواته؛ فكان الشيخ عبدالعزيز يقول لبعض من عنده في المكتب على سبيل المزاح والاشتياق: «ماذا يريد الشيخ محمد الموسى من الزلفي؟ خلاص، ماتت والدته ـرحمها اللهـ».

وقد ذكر ذلك لي الشيخ محمد الموسى، وذكر لي ـكذلكـ الشيخ عبدالله بن سعيد البديوي أن والده الشيخ سعيد البديوي[1] رحمه الله قال للشيخ محمد الموسى ذات مرة: «إن سماحة الشيخ عبدالعزيز يقول: (كذا وكذا) ففرح الشيخ محمد الموسى بذلك، وقال: «إن هذا مما يسعدني».

بل كثيراً ما يحدثني الشيخ محمد الموسى عن طبيعة تلك العلاقة، وفي كتاب (جوانب من سيرة الإمام عبدالعزيز بن باز) نماذج من هذا القبيل.

ومنها ما ذكره الشيخ محمد الموسى عندما تحدث عن تعامل سماحة الشيخ مع من يعملون معه تحت رئاسته، حيث يقول: «سماحة الشيخ رحمه الله يتعامل مع من يعملون معه أو تحت رئاسته بكل مودة، واحترام، وتقدير، سواء كان ذلك من الكتاب، أو الموظفين، أو الخدم، أو السائقين، أو مسؤولي القهوة والشاي وإعداد الطعام، أو غير ذلك.

فلم يكن سماحته يكهرهم، أو ينهرهم، أو يعنفهم، أو يحملهم مالا يطيقون.

بل كان حريصاً على نفعهم، وتفقد أحوالهم، وإدخال السرور عليهم، فإذا جلس إليه أحد العاملين لديه لاطفه بالكلام، وسأله عن أهله، وأولاده إن كان له أولاد، وإن لم يكن متزوجاً أوصاه بالمبادرة إلى الزواج، وربما قال له: تزوج، ونحن نساعدك إذا كنت محتاجاً.

وإذا أتاه أحد منهم بقهوة أو ماء، أو طيب دعا له وشكره.

وإذا قابل الطباخ أثنى عليه، ودعا له، وشكره على إجادة الطهي.

وإذا لم يَرُقْه الطعام لم يَعِبْه، بل قصارى ما يقول: إنهم لم يحسنوا صنعته هذا اليوم.

حتى إن السائق إذا تأخر عن موعده المعتاد جلس سماحة الشيخ ينتظره حتى يأتي، دون أن ترى على

---

(١) كان الشيخ سعيد أحد موظفي مكتب بيت سماحة الشيخ ابن باز.

سماحته تضجراً أو تبرماً.

فإذا أتى السائق ولو متأخراً ركب معه دون أن يتلفظ بكلمة سب أو عتاب، واذ لم يأتِ ركب مع أي أحد؛ ليوصله مراده.

وكان رحمه الله حريصاً على اتحافهم بالهدايا والأعطيات، وعلى الشفاعة لهم في الترقيات.

وكان رحمه الله يُنْزِلُ الموظفين الذين يعملون تحت إدارته منازلهم، ويحرص على العدل بينهم، وإعطاء كل واحد منهم حقَّه.

ومن الأمثلة على ذلك أنه يحترم وقت كل موظف من موظفيه، فلا يُدْخل أحداً منهم في وقت أحد آخر إلا بإذن الذي خصص له ذلك الوقت.

ولو حصل شيء من ذلك عوض الذي أخذ وقته وقتاً آخر، أو وعده بأن يعطيه وقتاً كافياً.

وإذا كان يقرأ عليه أكثر من واحد من الموظفين لزم العدل بينهم؛ بحيث يستمع من هذا معاملة ومن الآخر معاملة، أو يقول: لكل واحد منكم ربع ساعة أو ثلث ساعة، وإذا انتهوا بدأ بهم مرة ثانية وهكذا.

وإذا كانوا معه في الطائرة أو السيارة سار بهم على هذا المنوال.

ومع هذه السماحة العظيمة فإن من يعملون تحت إدارته يحبونه حباً جماً، ويهابونه هيبة وافرة، ويُجِلّونه إجلالاً عظيماً، ويتفانون في خدمته، ويحرصون على إدخال السرور عليه.

بل إنهم يعملون عملاً مضاعفاً زائداً على العمل الرسمي المقرر لهم.

بل لا تطيب نفوس أكثرهم بمغادرة منزله حتى يدخل داخل البيت للنوم أو الراحة».

ثم يذكر الشيخ محمد الموسى أمثلة على ذلك، ومنها قوله: «في يوم من الأيام وقبل وفاة سماحته بأشهر قليلة كان معي أوراق كثيرة، ومعاملات مهمة تحتاج إلى أن تعرض على سماحته، وكنت مستعداً لعرضها عليه بعد صلاة العشاء.

وقبل أن أشرع بعرضها جاء شاب تونسي، وقال: يا سماحة الشيخ بين يدي بحث أريد قراءته على سماحتكم فهل تأذنون لي بذلك؟

فقال له سماحة الشيخ: لا بأس، فشرع ذلك الشاب بقراءة بحثه، واستمر حتى وُضِع العشاء، فذهب الوقت كله دون أن أقرأ ورقة واحدة مما بيدي، فقام سماحة الشيخ، ودعا الحاضرين إلى العشاء، وشعر بأنني قد ضاق صدري؛ لعدم تمكني من عرض بعض المعاملات، فقال مداعباً يا أبا موسى إذا لم تخف من أهلك فتعش معنا، فقلت له على سبيل المزاح: «عشيتني يا سماحة الشيخ» فقال رحمه الله: (اللهم اهدنا فيمن

هديت، نرضيك يا أبا موسى بعد العشاء، فهل تكفيك نصف ساعة؟).

ثم ذهبنا للعشاء جميعاً، و بعد العشاء أمسكت بيد سماحته وكان مجهداً ويريد دخول منزله، وقبل أن يدخل نظر إليَّ وابتسم قائلاً: (زعلت يا أبا موسى ؟ هل تسمح لي أن أدخل المنزل، أو تريد أن أعطيك وقتاً للقراءة ؟).

فما كان مني إلا أن قلت: (ومن أنا حتى تعتذر مني ؟ ما أنا إلا واحد من كُتَّابك، وممن هم تحت يدك، وما الأوراق والمعاملات التي معي إلا تابعة لعملك) فانصرف إلى داخل منزله مبتسماً، وانصرفت والدموع تهراق من عيني؛ تأثراً بتلك السماحة التي لم أر مثلها».

ومع هذه المحبة التي يُكِنُّها الشيخ عبدالعزيز للشيخ محمد فإن الشيخ محمداً كان يهاب الشيخ عبدالعزيز هيبةً وافرة تزيد مع الأيام ـكما كان يذكر ذلك لي دائماًـ ولم يكن الشيخ محمد ليتعدى حدَّه في معاملته لسماحة الشيخ، بل إنه ليستأذنه في كل شأن من الشؤون حتى في الأمور التي يعلم أن الشيخ لا يمانع فيها، ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره لي الشيخ محمد بقوله: «في يوم من الأيام طلب مني أحد السائقين لدى سماحة الشيخ، أن يتصل عبر الهاتف بأهله خارج البلاد، أي أنه يريد الاتصال من الهاتف الذي في منزل سماحة الشيخ؛ فقلت له: لابد من الاستئذان من سماحته، فأتيت إلى سماحة الشيخ، وقلت له: فلان طلب مني الإذن له بالاتصال بأهله.

فقال سماحته: لعلك منعته، فقلت: لابد من إذن سماحتكم، فقال: اتركه يتصل، لا تمنعوهم، ارحموهم، أما لكم أولاد، أعوذ بالله، الرسولﷺ يقول: (من لا يَرْحَمْ لا يُرْحَم)».

هذا وإن الشيخ محمد محلُّ ثقة، وقبول عند كل من يعرفه عموماً؛ فهو معروف بالتواضع الجم، ودماثة الخلق، وسلامة الصدر، والإخلاص في العمل، والسعي الشديد في قضاء حوائج الناس، والحرص على عمل الخير.

وكان ـ كذلك ـ معروفاً بالنزاهة، والعِفَّة، والوَرَع.

بل إنك ترى كثيراً من صفات سماحة الشيخ عبدالعزيز متمثلة في الشيخ محمد ـرحمهما اللهـ فترى فيه السكينة، وخفض الجناح، والتواضع، والأدب الجم، والهدوء التام، والتفاني في نفع الناس، وخدمتهم، والتغاضي عما ينوبه.

ومَنْ ذا ينكر أثر الصحبة، وتأثير الجليس؟ فكيف إذا كان المصاحَبُ شيخَ الإسلام في زمانه ؟ وهو من عَرَفَتِ الأمةُ فضله وتفرده؟

كيف وقد لازمه الشيخ محمد ملازمة تامة، وقرأ عليه ما لا يحصى من الكتب والمعاملات مع ما كان من طبيعة الشيخ محمد الفطرية المجبولة على كثير من الصفات الآنفِ ذِكْرُها؟

يقول الشيخ محمد الموسى ﷺ متحدثاً عن علاقته بسماحة الشيخ، وعن نظامه اليومي معه: «أما معرفتي بسماحة الإمام فهي منذ أربعين سنة من بداية لقائي به، ومنذ خمس وعشرين سنة بدأت المعرفة الوثيقة به.

أما ملازمتي له ملازمة تامة فهي من ١٤٠٤/٦/١٢هـ إلى أن توفاه الله.

أما دوامي، ونظامي اليومي معه فهو كما يلي: في الأيام التي ليس لسماحة الشيخ دروس في المسجد آتي إليه بعد صلاة الفجر؛ لعرض المعاملات والبحوث المهمة والكتب التي يطلب سماحته عرضها عليه.

وهذه الأيام التي ليس فيها دروس في الفجر هي: السبت، والثلاثاء، والجمعة؛ حيث آتيه في يومي السبت والثلاثاء.

أما يوم الجمعة فإن الذي يأتيه، ويتولى العرض عليه هو معالي الدكتور محمد بن سعد الشويعر[١].

وهناك أوقات تتوقف فيها دروس الفجر وهي: ما قبل رمضان بأسبوع تقريباً، وأيام رمضان، وبعد رمضان بأيام قبل أن تبدأ الدروس.

وفي فترة وجوده في مكة آتيه بعد الفجر بصفة مستمرة، وكذلك فترة بقائه في الطائف مدة أربعة أشهر تقريباً؛ فأجلس معه مدة ساعتين تقريباً، ثم يدخل بيته؛ لأَخْذِ شيءٍ من الراحة، وأنا أظل أنتظره ريثما يخرج إلى الدوام، فإذا خرج ركبت معه في السيارة إلى المكتب؛ لقراءة بعض المعاملات أو بعض الكتب في الطريق، وبعد أن يصل إلى مكتب رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء أرجع إلى مكتب البيت، وأكون موجوداً فيه حتى يأتي سماحته من المكتب، ثم أستقبله أنا وبعض موظفي مكتب البيت، ونتناول الغداء مع سماحته في أغلب الأحيان خصوصاً إذا كان في الطائف أو مكة.

أما إذا كنا في الرياض فإنني ربما أذهب إلى منزلي في الساعة الثانية والربع أو أكثر، ثم أعود إلى منزل سماحته قبيل المغرب؛ فألقاه قبل خروجه لصلاة المغرب.

وبعد الصلاة أعود معه إلى منزله؛ لعرض بعض المعاملات عليه من طلاق وغيره، حتى موعد صلاة العشاء، وبعد الصلاة أعود إلى بيت سماحته؛ فأمكث معه حتى ينصرف إلى داخل منزله في الساعة الحادية عشرة تقريباً.

---

(١) سيأتي ذكره فيما سيأتي من صفحات.

وإذا كان لدى سماحته بعد العِشاء درس خارج المنزل فإني أنتظره حتى يأتي، فإذا أتى استقبلته أنا وبعض من في المكتب، وتناولنا العشاء معاً، ثم جلسنا مع سماحته حتى ينصرف إلى بيته، وربما جلست بعد دخوله المنزل ساعة أو تزيد، وربما جلس معنا سماحته بعد العشاء؛ لقراءة بعض الكتب أو المعاملات عليه.

وهكذا إذا كان مدعوًّا لوليمة، أو مناسبة، أو دعوة خاصة فإنني أذهب معه، وإذا لم أذهب معه انتظرته ولو تأخر ما تأخر، فإذا وصل استقبلته، وإذا دخل منزله انصرفت إلى منزلي.

وربما دخل منزله بعد العشاء مباشرةً للسلام على أحد من أقاربه ثم يعود إلينا، وربما يكون لديه اجتماع خاص أو درس خاص في مكتبة منزله، فننتظره حتى يخرج مَنْ عنده، ثم نجلس معه لقراءة كتاب، أو عرض قضايا إلى أن ينصرف إلى داخل منزله.

وفي يوم الخميس آتي إلى مكتب البيت في الساعة التاسعة والنصف أو العاشرة صباحاً؛ لإنجاز بعض الأعمال المتعلقة بسماحته، ثم أنتظر مجيئه من داخل منزله في الساعة العاشرة والنصف أو الحادية عشرة، حيث يجلس للناس في المجلس العام، فأجلس بجانبه؛ لقراءة بعض المعاملات عليه.

وأحياناً يكون عنده جلسة خاصة في المكتبة، وربما كان عنده خمسة اجتماعات أو أكثر أو أقل في اليوم الواحد، ويستمر على هذه الحال إلى الساعة الثانية والنصف ظهراً حيث يحين وقت الغداء، فيتناوله سماحة الشيخ مع الحاضرين لديه، فإذا أُذِّن بالعصر انصرفت إلى منزلي، وأحياناً أنصرف قبل الأذان، ثم آتي قبيل المغرب.

وفي يوم الجمعة آتي إلى مكتب البيت بعد صلاة الجمعة مباشرةً قبل أن يأتي سماحته من المسجد، فإذا جاء شرع في درس التفسير الذي يلقيه في منزله كل جمعة، وأحياناً أَحْضُر الدرس، وأحياناً أذهب إلى مكتبي في منزله؛ لإنجاز بعض الأعمال المتعلقة بالذين يأتون إلى سماحته.

وبعد ذلك يقدم طعام الغداء، فيتناوله الشيخ مع جميع الحاضرين، وبعد الغداء يذهب إلى المسجد ثم أنصرف إلى منزلي.

ومساء الخميس يذهب إلى محاضرة الجامع، أو الندوة التي تلقى ويعلق عليها سماحته في جامع الإمام تركي بن عبدالله في الرياض، وآتي إلى المنزل لاستقبال المكالمات وإنجاز بعض أعمال المكتب حتى يأتي، فإذا أتى تناولنا العشاء معاً إن لم يكن سماحته مدعواً لمناسبة، وبعد العشاء نجلس لقراءة بعض الكتب أو المعاملات ثم ينصرف إلى منزله.

وهكذا استمر عملي معه على هذا النحو حتى ليلة وفاته في الطائف في ١٤٢٠/١/٢٧هـ».

أما قراءة الشيخ محمد على سماحة الشيخ رحمه الله فيقول عنها: «لا أحصي ما قرأت عليه من المعاملات سواءً في باب الشفاعات، أو الطلاق، أو الرسائل الخاصة، أو ما يسلم بيد الشيخ، أو ما ينشر في الصحف، وغير ذلك.

ولا أحصي ما أملاه عليَّ من الأجوبة، والردود والبحوث، والكتب، والكتابات للمسؤولين، والقضاة، وطالبي الشفاعات، والمستفتين وغيرهم.

أما الكتب التي قرأتها على سماحته فلا أحصيها سواء من كتب سماحته، أو من كتب أهل العلم، أو الكتب التي تعرض عليه، أو الكتب التي يطلبها هو، أو البحوث التي يطلب إحضارها من الكتب، أو غير ذلك.

ومن كتبه التي قرأتها عليه ما يلي:

١ـ الأجزاء الثلاثة الأُوَل، من مجموع فتاوى ومقالات لسماحته، جمع معالي الدكتور محمد الشويعر بعد طبعها.

٢ـ الجزء الأول من الفتاوى الإسلامية التي جمعها الشيخ محمد المسند، والذي قرأته منها ما يخص فتاوى سماحته.

٣ـ تحفة الأخيار ببيان جملة نافعة مما ورد في الكتاب والسنة من الأدعية والأذكار.

٤ـ فتاوى تتعلق بأحكام الحج والعمرة والزيارة، من إجابات سماحته خاصة، ومن فتاوى اللجنة الدائمة.

٥ـ ثلاث رسائل في الصلاة، قرأتها عليه أكثر من مرة.

٦ـ العقيدة الصحيحة، ونواقض الإسلام.

٧ـ وجوب تحكيم شرع الله، ونبذ ما خالفه.

٨ـ الإمام محمد بن عبدالوهاب دعوته وسيرته.

٩ـ مجموعة رسائل في الحجاب والسفور لسماحته وغيره.

١٠ـ ما هكذا تعظم الآثار؟

١١ـ إقامة البراهين على حكم من استغاث بغير الله أو صدق الكهنة والعرافين.

١٢ـ وجوب العمل بسنة الرسول ﷺ وكفر من أنكرها.

١٣ـ الدعوة إلى الله، وأخلاق الدعاة.

١٤ـ التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج و العمرة والزيارة.

١٥ـ رسالتان في الصلاة.

١٦ـ الجزء الأول والثاني من فتاوى نور على الدرب.

١٧ـ الجزء الأول من كتاب الطلاق.

١٨ـ الرد على بعض الكُتَّاب في إباحة حلق اللحى.

١٩ـ القسم الأول والثاني من كتاب الحج لسماحته. جمعه فضيلة الشيخ أ. د. عبدالله الطيار، والشيخ أحمد بن عبدالعزيز بن باز.

ومن الكتب التي قرأتها على سماحته لغيره ما يلي:

١ـ المجلد الحادي والعشرون من مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية.

٢ـ المجلد الثاني والعشرون من مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية.

٣ـ نصف المجلد الثالث والعشرين من مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في المسجد المجاور لمنزل سماحته في الطائف بعد صلاة الفجر.

٤ـ بعض الفصول والأبواب من كتاب المغني لابن قدامة.

٥ـ بعض الفصول والأبواب من كتاب المقنع.

٦ـ بعض الفصول من كتاب زاد المعاد لابن القيم.

٧ـ الجزء الأول ونصف الجزء الثاني من كتاب إعلام الموقعين لابن القيم.

٨ـ الجواب الكافي لابن القيم.

٩ـ مقاطع كثيرة من التفسير لابن كثير وغيره.

١٠ـ فصول من المنتقى لمجد الدين ابن تيمية.

١١ـ فصول من فتح الباري لابن حجر العسقلاني.

١٢ـ أجزاء من بلوغ المرام لابن حجر العسقلاني مرات عديدة.

١٣ـ الإبطال لنظرية الخلط بين الإسلام وغيره من الأديان لمعالي الشيخ للشيخ بكر أبو زيد.

١٤ـ درء الفتنة عن أهل السنة للشيخ بكر أبو زيد.

١٥ـ بدعة اليوبيل للشيخ بكر أبو زيد.

١٦ـ بطاقة الائتمان للشيخ بكر أبو زيد.

١٧ـ أدب الهاتف للشيخ بكر أبو زيد.

١٨ـ حد الثوب والإزرة وتحريم الإسبال ولباس الشهرة للشيخ بكر أبو زيد.

١٩ـ تصنيف الناس بين الظن واليقين للشيخ بكر أبو زيد.

٢٠ـ المنهج لمريد العمرة والحج للشيخ محمد بن صالح العثيمين.

٢١ـ أحكام العمرة للشيخ فريح بن صالح البهلال.

٢٢ـ فتح المعين بتصحيح عقد التسبيح باليمين ، للشيخ فريح البهلال.

٢٣ـ إتحاف الأمجاد باجتناب تغيير الشيب بالسواد للشيخ فريح البهلال.

٢٤ـ التهليل عشراً للشيخ فريح البهلال.

٢٥ـتخريج أحاديث منتقدة في كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد ابن عبدالوهاب ، للشيخ فريح البهلال.

٢٦ـ كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية ، للشيخ عبدالله بن محمد السدحان.

٢٧ـ بعض كتاب الإرهاب للشيخ زيد المدخلي.

٢٨ـ عدد صلاة التراويح للشيخ إبراهيم الصبيحي.

٢٩ـ المسائل المشكلة من مناسك الحج والعمرة الشيخ للشيخ إبراهيم الصبيحي.

٣٠ـ بطلان عقائد الشيعة للشيخ محمد عبدالستار التونسوي.

٣١ـ الخطوط العريضة للشيخ محب الدين الخطيب.

٣٢ـ مجموعة من كتب الشيخ حمود بن عبدالله التويجري.

٣٣ـ صد عدوان الملحدين للشيخ ربيع بن هادي المدخلي.

٣٤ـ كيف يحج المسلم ، للشيخ عبدالله الطيار.

٣٥ـ الفتح المبين ، في علاج السحر والصرع والعين للشيخ عبدالله الطيار ، والشيخ سامي المبارك.

٣٦ـ بلاد الحرمين ، والموقف الصارم من السحرة للشيخ عبدالله الطيار.

٣٧ـ الجزء الأول ، من فقه الأدعية والأذكار ، للشيخ عبدالرزاق بن عبدالمحسن العباد البدر.

٣٨ـ الأحكام الملمة في شرح الدروس المهمة للشيخ عبدالعزيز بن داود الفايز.

٣٩ـ الإيمان بالقضاء والقدر لمحمد بن إبراهيم الحمد.

٤٠ـ عقيدة أهل السنة والجماعة مفهومها ـ خصائصها ـ خصائص أهلها لمحمد بن إبراهيم الحمد.

٤١ـ الهمة العالية ، معوقاتها ـ ومقوماتها ، لمحمد بن إبراهيم الحمد.

٤٢ـ الدعاء محمد بن إبراهيم الحمد.

٤٣ـ سوء الخلق، مظاهره، أسبابه، علاجه، لمحمد بن إبراهيم الحمد.

مع ملاحظة أن بعض الكتب السابقة قد تكررت قراءتها على سماحة الشيخ رحمه الله ».

وبعد فهذه بعض الجوانب من سيرة الشيخ محمد وأحواله مع سماحة الشيخ ابن باز ـرحمهما اللهـ وبعض ما ذكر آنفاً قد كتب في حياة الشيخ محمد الموسى.

ولكن ليس ذلك كل ما في الأمر؛ إذ للشيخ محمد الموسى سيرةٌ غرَّاء، وأخبارٌ، وأحوالٌ يطول ذِكرُها.

ولقد كان لي به علاقة وطيدة، ومحبة كبيرة، وتلك العلاقة قديمة، وهي امتداد للعلاقة والقرابة بين أسرتينا؛ فوالدة جدِّه عبدالله الموسى هي سويرة بنت عبدالعزيز الحمد، وهي شقيقة لجد والدي حمد بن عبدالعزيز الحمد؛ وعمة جدي أحمد بن حمد بن عبدالعزيز الحمد.

ثم إن عمي محمد بن أحمد بن حمد بن عبدالعزيز الحمد متزوج من فاطمة بنت عبدالله الموسى، وهي ابنة ابن عمة أبيه ـسويرةـ وهي ـ أي فاطمة ـ عمة الشيخ محمد الموسى، وهي أم أولاد عمي محمد الثلاثة: أحمد وعلي وعبدالله ـرحمهم اللهـ.

وكان والدي رحمه الله محبًّا لوالدهم موسى بن عبدالله ولأولاده، وكان بينهم تزاور، وأخبار يطول ذكرها.

ولقد عرفت الشيخ محمد الموسى حق المعرفة عن قرب، وكان بيننا لقاءات وأحاديث كثيرة جدًّا، سواء في الرياض، أو مكة، أو الطائف إذا قدمت وحدي أو مع مجموعة للسلام على سماحة الشيخ، أو كان ذلك في الزلفي إذا قدم الشيخ محمد لزيارة والدته وإخوانه، وأخواته، أو إذا جاء مع أهل بيته لمنزله في الزلفي في بعض الإجازات.

وقبل مجيئه، أو فور مجيئه يُعْلِمُني بذلك؛ فلا نكاد نفترق إلا قليلاً؛ إما في منزله، أو منزلي، أو منزل أخيه عبدالله، أو في منزل أحد الأصحاب، أو أن نكون مدعوِّين لمناسبةٍ ما، أو أن يكون مدعوًّا؛ فَأَشْرُفُ بصحبته، أو أن أكون مدعوًّا فألتمس منه أن يشرفني بالذهاب لتلك الدعوة؛ فيوافق في الحال؛ إذ كان سمحاً مُبِيْناً هيِّناً ليِّناً، بل كان يفرح بذلك أيما فرح، ويدخل السرور على من يأتي إليهم.

وكثيراً ما أكون أنا وإياه وحدنا في منزلي، أو منزله، أو في السيارة، أو مشياً على الأقدام، إذ كان رحمه الله مشَّاءً محباً للمشي؛ فتستمر مدة المشي من الساعة إلى الساعتين، وربما تطول.

وهذا عدا المكالمات الهاتفية التي تطول، وتمتد أحياناً إلى ما يقرب من الساعة.

وكانت معظم الأحاديث والمجالس تدور حول سماحة شيخنا الإمام عبدالعزيز بن باز، بل ربما انقضى

المجلس بِرُمَّته في حديث عن مآثر سماحة الشيخ، وأخباره، فكانت تلك المجالس تَتَضَوَّع بذكره، والحديث عن سيرته.

ومما كان يلحظ جلياً على من حضر تلك المجالس الارتياح، والأنس، والتأثر، والاشتياق إلى سماع مزيد من الحديث عن سماحة الشيخ عبدالعزيز رحمه الله.

وكان كثير ممن يحضرون تلك المجالس على اختلاف طبقاتهم، وتوجهاتهم يتمنون أن تُدَوَّن تلك السيرة؛ خوفاً من ضياعها، ورغبة في عموم النفع بها.

وبعد وفاة سماحة الإمام عظُمت الرغبة في ذلك، وتوجه الكثير من محبي سماحته إلى الشيخ محمد الموسى رحمه الله مقترحين عليه أن يكتب عن سماحته؛ فكان يعتذر بكثرة ارتباطاته، وقلة تفرغه للكتابة، وخشيته ألا يوفي الشيخَ الإمامَ حَقَّه، ولأنه لم يكن يعتني كثيراً بالكتابة عن سماحة الشيخ إبَّان حياته؛ لارتباطه الوثيق بسماحته، ولضيق الوقت عن الكتابة، ولكثرة من كتب عن سماحته، ولكثرة المواقف الجديرة بالتدوين مما يسبب صعوبة حصرها، ولأنه كان يقول: «لعلي أتذكرها إذا أردتها».

وفي ليلة العاشر من شهر شوال عام ١٤٢٠هـ كنت في مجلس مع الشيخ محمد الموسى رحمه الله فاقترحت عليه أن يدوِّن ما يعرفه من سيرة الشيخ الإمام، وقلت له: «إن ما لا يدرك كله لا يترك كله، وإن هذا من أقل حقوق الإمام على من عرفه، وإن الناس بحاجة إلى هذه السيرة، وإن الكتابة في هذا الصدد سيحصل بها نفع عظيم».

فوافق الشيخ محمد على ذلك، وبدأت أذكِّره ببعض ما سمعته منه، وبدأ يتذكر ما علق بذهنه، ويجمع ما دوّنه وما لديه من أوراق عن سماحة الشيخ.

ثم شرع الشيخ محمد بالعمل، وإعداد المادة، وكان أحياناً يقول: «هذه حاجة بسيطة[1] وقد لا تستحق الذِّكر» فكنت أقول له: «لا تحتقر أية معلومة عن سماحة الشيخ، ولو كنتَ تراها يسيرة في نظرك؛ فبمجموعها تكتمل السيرةُ، وجمالُ السيرِ -عموماً- بدقتها، وتفاصيلها».

وقلت له -كذلك-: «إذا تذكرت معلومة فدوِّنها بأي ورقة؛ فأهم شيء ألا تضيع المعلومة، وأما توظيفها، ووضعها في سياقها فتلك خطوة أخرى».

ثم بدأنا في **وضع الخطة المناسبة** لعرض تلك السيرة، وكان الحرص شديداً على أن تكون مشتملة على عناصر عدة، وعنوانات تتوافق مع ما تحتها من المعلومات، وأن تكتب بلغة قريبة تشتمل على المائية،

(١) كان كثيراً ما يستعمل هذه العبارة، ويعني أنها يسيرة قد لا تستحق الذِّكر.

والتشويق، وطرد الملل عن القارئ؛ بحيث ينتقل من جزئية إلى جزئية؛ فيتواصل سردها أمامه بصورة منطقية دون تداخل قدر المستطاع، ودون إغراق بالأكاديمية البحتة التي قد يعتريها الجفاف، وربما تورث الملل إلى غير ذلك مما روعي في كتابة تلك السيرة.

وكان الشيخ محمد يمدني بالمعلومة؛ فأكتبها، ثم أسلمها له، فيراجعها، ويزيد عليها أو ينقص، وهكذا حتى نهاية الكتاب.

وقد كان من لطف الله وتيسيره أن **جاءت تلك السيرة متلائمة مع طبيعة الإمام ابن باز السَّمحة**؛ مما جعل تأليفها مُمْتِعاً محبباً إلى نفس الراوي والمُعِدّ، حتى إنها انتهت في وقت وجيز لم يخطر بالبال، وإنما أخذت المراجعة والتدقيق، ومتابعة الطبع، وتجارب الكتاب أكثر الوقت..

وإن من أعظم ما واجهنا في ذلك أن سيرة الشيخ ابن باز، وأخباره، ولطائف سيرته، وتنوعها، وجوانب العظمة فيها ـ لا تكاد تنتهي.

وبين كل فترة وفترة ـإبان الكتابةـ تستجد معلومة، أو تنبثق فكرة، أو تستبين وثيقة؛ فكان الشيخ محمد الموسى يقول: «متى سننتهي؟ وإلى أي مدى سنصل؟».

فكنت أقول له: «لا أدري، دعها تسير إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً».

وبعد أن قطعنا مراحل كثيرة من كتابة هذه السيرة، وصرنا نقول: هل نقف أو نستمر؟ **رأيت رؤيا في أحد الليالي**، وهي أن سماحة الشيخ ابن باز كان عندنا في مدينة الزلفي قريباً من منزل رجل اسمه موسى بن عبدالله الذييب[(١)] رحمه الله، وكان منزله قرب مسجد الذييب المعروف إلى الآن، والواقع جنوب جامع الملك عبدالعزيز.

ومسجد الذييب آخر مسجد من تلك الناحية، وكان الوقت قبيل أذان المغرب، وكان الشيخ ابن باز جالساً وحوله مجموعة من الناس ينظرون إليه حتى أقبل الليل، والناس لازالوا جالسين؛ فسأل الشيخُ ابنُ بازٍ رحمه الله قائلاً: «إلى متى سيجلس الناس هنا؟».

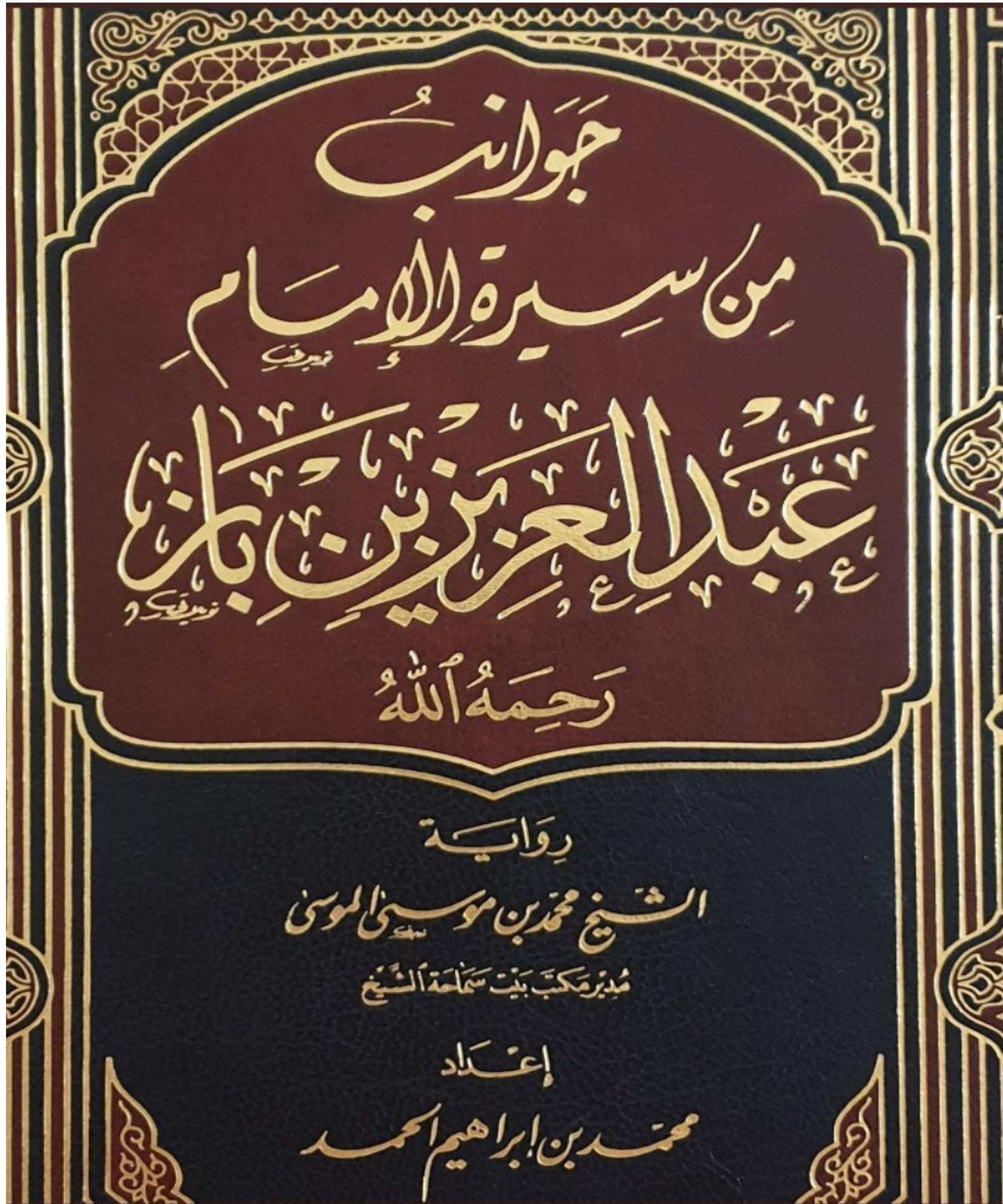
فقلت له: «يا شيخنا طالما أنك جالس فلن يبرح أحد مكانه؛ إذ كيف يذهبون وهم يرونك أمامهم؟ هذا لا يمكن».

---

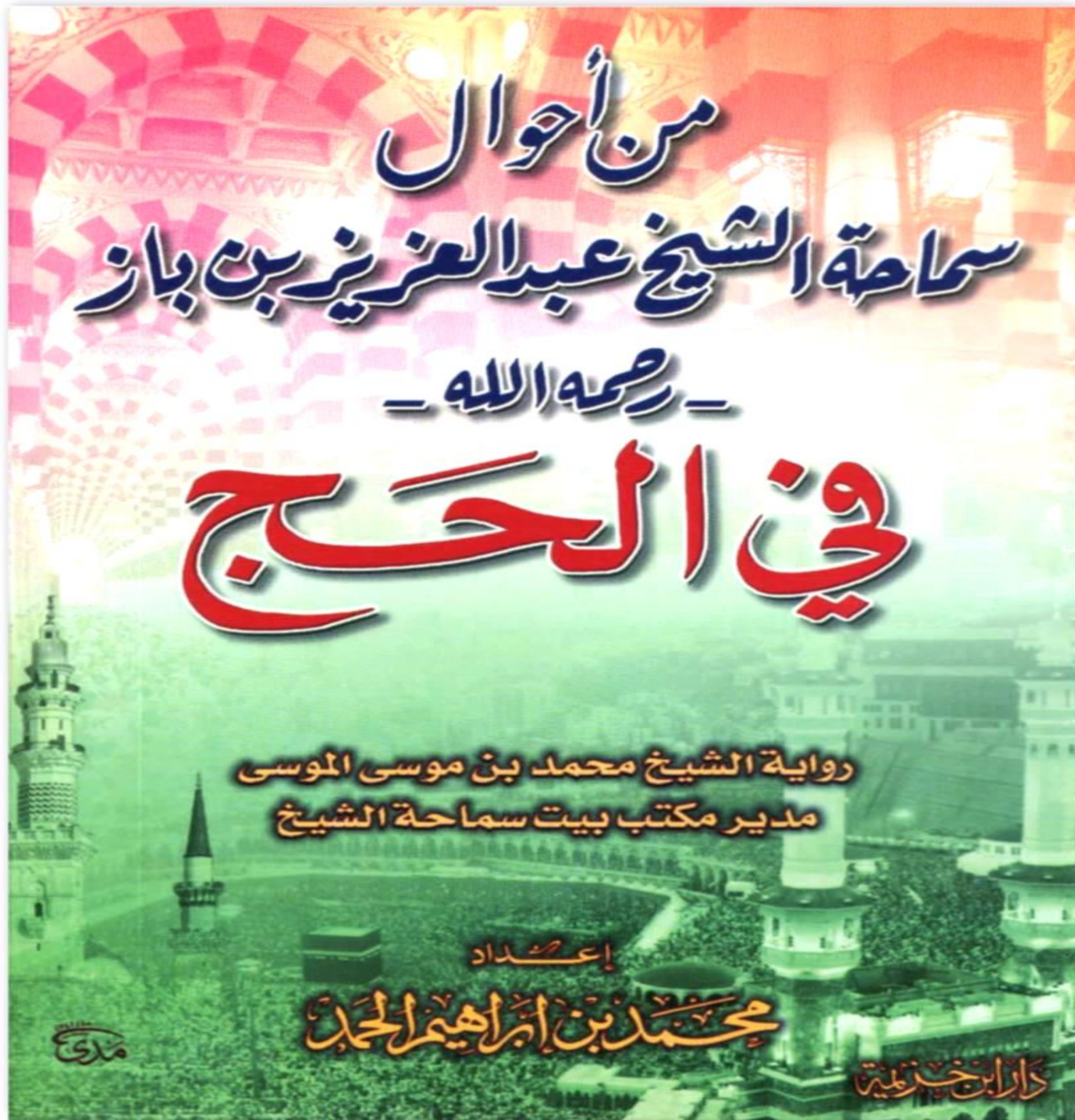
(١) أسرة الذييب مشهورة بالكتابة، والعلم، وتدوين الوصايا في وقت تقل فيه الكتابة، ومن عرف بذلك منهم الشيخ حمود بن إبراهيم الذييب ت١٣٥٨هـ وابن أخيه الشيخ المعلم المربي القاضي محمد بن سليمان الذييب ت١٣٧٩هـ، وقد ترجمت لهذين العلمين في كتاب (إبراهيم بن أحمد الحمد ١٣١١ـ ١٤٠٤هـ أمير الزلفي من عام ١٣٦١ـ١٣٧٠هـ سيرته ـ أعماله ـ أرشيفه) وكتاب (سِيَر).

فقال: «إذاً سنذهب» ثم قام، ووقف قليلاً بقامة سامقة، وبكامل زينته من حيث الملبس، والأناقة، وحسن الهندام؛ فقام الناس على إثره، وانتهت الرؤيا؛ فلما أصبحتُ هاتفتُ الشيخ محمد الموسى، وقلت له: «انتهى الكتاب» فقال: «كيف ذلك؟» فأخبرته بالرؤيا، وأن رموزها تدل على ذلك، فالشيخ كان جالساً، وفي آخر النهار، وفي طرف البلدة الجنوبي، والناس حوله ينظرون إليه، وينتظرون قيامه، ثم قام، ووقف بطوله، وبكامل زينته، ثم انصرف، ونحو ذلك من رموز الرؤيا؛ فلعلها تشير إلى أن الكتاب قد انتهى واستوى على سوقه؛ ففرح الشيخ محمد كثيراً، واستبشر بالرؤيا.

وهذا ما حصل؛ إذ وقف الكتاب عند ذلك الحدّ، ولم يبق إلا بعض إجراءات مراجعته وطباعته؛ إذ كان الانتهاء منه بتاريخ ١٤٢٢/٦/١٩هـ وجاء في ٦٤٥ صفحة.



وقد استل من ذلك الكتاب كتاب عنوانه : (من أحوال سماحة الشيخ ابن باز في الحج).



وهذه الرواية التي تضمنها كتاب (الجوانب) تمثل صورة صادقة لحياة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله فهي تصور أخلاقه وعلمه، وعبادته، ودعابته، وحاله في الصحة، والمرض، والحضر، والسفر، ومواقفه الرائعة، وقصصه المؤثرة، وأياديه البيضاء، وأعماله الجليلة، ومآثره الخالدة، ومنهجه في التعامل مع الناس على اختلاف طبقاتهم.

وتحتوي -كذلك- على أخبار، وإملاءات، ووثائق، ومكاتبات نادرة تلقي الضوء على جوانب مضيئة من تلك السيرة الغراء، إلى غير ذلك مما هو موجود في غضون ذلك الكتاب.

والحقيقة أن الذي يكتب عن سماحة الإمام رحمه الله لن يسلم من أحد اثنين:

أما أحدهما فعارف بالإمام، سابر لأحواله، مطلع عليه عن كثب؛ فهذا لن تذهب به الغرابة بعيداً، بل ربما يلوم على التقصير في إيفاء الشيخ حقه.

وأما الآخر فجاهل بالإمام الشيخ، بعيد عنه؛ فلذا قد يرى أن فيما يقرؤه شيئاً من المغالاة أو المبالغة؛ فلا هذا يلام، ولا ذاك يلام.

والعجيب في الأمر أن كثيراً ممن يسمع بهم الإنسان ثم يراهم يرى أنهم أقل مما سمع؛ لفضل المغيب على المشهد.

وهذا ما حدا بالأول أن يقول:

إذا مـــا وصَـــفْتَ امـــرأ لامـــرئٍ ... فـــلا تَغْـــلُ في وصـــفه واقْصِـــدِ

فإنـــك إن تَغْـــلُ تَغْـــلُ الظنـــو ... ن فيـــه إلى الأمـــد الأبعـــدِ

فيـــنقُصُ مـــن حيـــث عَظّمْتَـــهُ ... لفضـــل المغيـــب علـــى المشـــهد

أما سماحة الشيخ رحمه الله فإنك تسمع عنه العجب، فإذا رأيته، وسبرت حاله عن قرب رأيت منه فوق ما سمعت عنه؛ فكأنه المعنيُّ بقول الأول:

كانـــت مســـاءلةُ الركبـــان تُخْبِرُنـــا ... عـــن جعفـــر بـــن فـــلاحٍ أطيـــب الخـــبر

ثـــم التقينـــا فـــلا والله مـــا سَـــمِعَتْ ... أُذْنِـــي بأحســـن ممـــا قـــد رأى بصـــري

هذا وإن مما يحيِّر في كتابة هذه الرواية أن مواقف سماحته، وقصصه، وأخباره، ومكاتباته كثيره جدًّاً، وإذا أَرَدْتَ وضعها تحت عنوانات تلائمها، فإنك تحار كثيراً؛ إذ إن أكثر تلك الجوانب صالح لأن يوضع تحت أكثرَ من عنوان؛ فمثلاً تواضعه، وزهده، وكرمه، وحبه للفقراء يتداخل بعضها في بعض؛ لذلك فإن ما جاء تحت العنوانات من حديث أو مواقف عن سماحته إنما هو نسبي تقريبي يخدم بعضه بعضاً.

أما عمل المعد للرواية فقد مضى شيء من بيان ذلك، وهو ينحصر في كتابة مقدمة الكتاب، وفي ترجمة الراوي، وفي جمع المادة من راويها، واختيار العنوانات، وإعادة الصياغة، والإشراف على الطبع، والتصحيح.

أما مادة الرواية ومضمونها فهي مأخوذة من راويها الشيخ محمد الموسى إما مشافهة، أو إملاء، أو كتابة.

وبعد أن تم إعداد الرواية عُرِضت على فضيلة الشيخ محمد الموسى؛ للتأكد مما احتوته، فأجازها ـجزاه الله خير الجزاءـ.

وبعد أن خرج الكتاب فرح الشيخ محمد الموسى به أيما فرح، وزاد فرحه لما رأى تداوله، وتوالي طباعته، وتأثر الناس به، وتتابعهم على شكره، وإعجابهم، وفرحهم بما تضمنه الكتاب.

وبعد فترة من ظهور الكتاب وفي إحدى اللقاءات مع الشيخ محمد الموسى قال لي: «**رأيت سماحة الشيخ ابن باز في المنام**، وكأنه أعطاني كتاباً، وقال: أعطِ فلاناً ـيعنينيـ نسخة منه».

فقلت له: «وما تفسيرك لهذه الرؤيا؟» قال: «لعل الله ييسر كتاباً آخر عن الشيخ».

فقلت له: «وعن ماذا سيكون؟» فقال: «هناك وثائق كثيرة للشيخ ابن باز، وهي تمثل جوانب كثيرة من سيرته، لا يعلمها كثير من الناس؛ فأرغب كثيراً في أن تخرج؛ حتى يطلع الناس على ما لم يطلعوا عليه من سيرة هذا الإمام».

ثم بدأ التشاور فيما بيننا في ذلك الشأن، واستقر الرأي على أن يكون حول علاقاته ومكاتباته للعلماء؛ فجاء العنوان حاملاً المسمى التالي: «الرسائل المتبادلة بين الشيخ ابن باز والعلماء».

والسبب في هذا الاختيار يرجع إلى عدة أسباب أهمها ما يلي:

١ـ أن هذه المكاتبات تُبَيِّن النظامَ الذي كان يسير عليه سماحة الشيخ من حيث الأسلوب، وترقيم المكاتبات، وتواريخها، واحتفاظه بنسخ مما يكتبه.

٢ـ اشتمالها على الأساليب الراقية التي تصلح أن تكون منهجاً يُترسم، ويسار عليه في مخاطبة أهل العلم.

٣ـ أنها تُبِيْن عن مدى العلاقات الواسعة التي يتمتع بها سماحة الشيخ مع أهل العلم في شتى بقاع الدنيا بالرغم من صعوبة التواصل في ذلك الوقت؛ إذ لم تكن الوسائل متاحة كما هي الآن في عصرنا الحاضر.

٤ـ أنها مشتملة على العاطفة الإسلامية الصادقة التي تظهر من خلال المكاتبات المشتملة على السلام، والسؤال عن الحال، وإزجاء الدعوات المخلصة، والتهاني الصادقة، والمواساة المعزية.

٥ـ أنها تُبِيْنُ عن مدى ما كان عليه رحمه الله من قيام بواجب النصيحة، والمشاورة، والتواصي بالحق والصبر مع إخوانه من أهل العلم.

٦ـ أنها تُبِيْنُ عن مدى التعاون بينه وبين إخوانه العلماء، وذلك من خلال التأييد لهم، أو الاشتراك معهم في تحرير الكتابات والمناصحات.

٧ـ أنها تجلي نموذجاً عالياً للعالم العامل الذي يجل أهل العلم، وينزلهم منازلهم، ويتأدب بأدب العلماء، ويقوم بصغار الأمور وكبارها.

٨ـ أنها تُبِيْنُ عن مدى حرصه رحمه الله على جمع الكلمة، ورأب الصدع، وتأليف القلوب، والتحذير عن كل مكدر لصفو الاجتماع والألفة.

٩ـ أنها تُبِيْنُ عن الغيرة الإسلامية الصادقة لدين الله.

١٠ـ أنها تدل على عظم مكانة سماحة الشيخ عبدالعزيز رحمه الله في قلوب أهل العلم؛ حيث يتواصلون معه، ويستشيرونه، ويزودونه بما ينشرون، وهكذا...

١١ـ أنها تشتمل على مادة علمية، وتربوية، تفيد الدعاة، والمربين، وتعطيهم دروساً في أثر التقارب والتوادد بين أهل العلم.

١٢ـ أنها تمد الباحثين، وتخدم الدراسات التي تتناول دراسة الشيخ في أي جانب من الجوانب؛ إذ هي تحتوي على نماذج حية في أي باب من الأبواب سواء في الحديث، أو الفقه، أو العقيدة، أو الدعوة، أو التربية، أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو غير ذلك.

هذه بعض الأسباب الحاملة لإخراج هذا الكتاب.

ولا ريب أن لهذه المكاتبات أثراً في قوة الدعوة، وتآزر أهلها، ومحبة بعضهم بعضاً.

ثم إن ما في هذا الكتاب إنما هو نزر يسير جدًّا من مكاتبات الشيخ، وسبق أن خرج شيء من ذلك في كتاب (جوانب من سيرة الإمام ابن باز رحمه الله).

وحرصاً على التوثيق، ورغبة في إطلاع القراء على أصول الرسائل، وخطوط العلماء أو إملاءاتهم ـ فقد آثرنا أن تبقى الكتابة الأصلية على حالها، وتكون في الجهة اليمنى للقارئ، وتكتب كتابة آلية وتكون في الجهة اليسرى؛ لِتَسْهُل قراءتها.

وقد يُحتاج إلى التعليق اليسير على بعض الرسائل، أو التعريف ببعض الأعلام.

وإذا كان كذلك فقد رمز له بحرف: (م).

ومما يحسن التنبيه عليه في هذا المجموع أننا لم نلتزم الترتيب العمري ولا الترتيب التاريخي؛ لأن ذلك قد يتعسر؛ فبعض الرسائل قديمة، وأصحابها توفوا قريباً، وبعضهم قد يكونون أصغر سناً، وتكون كتاباتهم قديمة.

ومع ذلك قد يحصل الترتيب، والنظر للأقدم، ولكن ذلك لا يطرد.

ثم إنه قد لا يتسنى كتابة تراجم عن كل من ورد اسمه، وإنما يوضع ما تيسر من ذلك.

وقد حرصنا على أن تكون مكاتبات كل عالم مجتمعة مع بعض.

وقد كان للشيخ ابن باز رحمه الله منهج في الرسائل والرد عليها؛ فلقد كان كثير المراسلات إلى فئات كثيرة من الناس؛ فهو يراسل الملوك، والرؤساء، والأمراء، والعلماء، والقضاة، وطلاب العلم، ورؤساء الجمعيات، ورؤساء المراكز، وسائر الدعاة.

وكان يراسل إخوانه في الله، وأحباءه، وأقاربه.

وكان يراسل الوجهاء، والأعيان، والمحسنين، وذوي الشأن.

وكان يراسل المخالفين، والمتنازعين، وغيرهم.

وكان يَرُدُّ على جميع ما يَرِدُ عليه من الرسائل من أي شخص كان، سواء كان من الملوك، أو الرؤساء، أو الأمراء، أو العلماء، أو القضاة، أو عامة الناس، أو سائر من ذكروا آنفاً ممن يراسلون سماحته.

وكان من دأبه إذا أنشأ رسالة أن يبدأها بالبسملة ثم يقول:

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز؛ حيث يوجهها إلى من أرسلت إليه الرسالة، بعد أن ينزله منزلته اللائقة به، ثم يدعو له، ثم يسلم عليه، ثم يشرع في مضمون الرسالة.

فمن أساليبه في الرسائل أنه يقول:

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم صاحب الفضيلة الشيخ فلان.

أو إلى حضرة الأخ المكرم الشيخ. . أو إلى حضرة الابن المكرم الشيخ. . أو نحو ذلك.

ثم يقول: وفقه الله لما فيه رضاه آمين، أو يقول: وزاده من العلم والإيمان آمين أو وفقه الله لكل خير.

وإن كان المرسَل إليه ذا شأن وسلطة ومكانة قال: وفقه الله لكل خير، ونصر به دينه، و جعله مباركاً أينما كان.

ثم يقول: سلام عليكم ورحمة الله وبركاته: حيث يبدأ السلام بالتنكير؛ فهذه عادته، و يختمه في آخر الكلام بالتعريف.

ثم يقول بعد السلام الأول: أما بعد فأرفع إليكم، أو فأشفع إليكم رسالة، أو نسخة، أو كذا خصوصاً إذا كانت الرسالة موجهة إلى مسؤول كبير.

أو يقول: بعده يا محبُّ، أو فلا يخفى عليكم كذا وكذا، أو يقول: فقد اتصل بي ما لا أحصي من الناصحين، وذكروا لي كذا وكذا راجياً منكم بعد الاطلاع على الموضوع أن تقوموا بكذا وكذا، ثم يشرع بذكر الأدلة من الكتاب والسنة.

ثم يختم بالدعاء كأن يقول: أسأل الله بأسمائه الحسنى، وصفاته العلى أن ينصر بكم دينه، ويعلي كلمته، وأن يجعلنا وإياكم من الهداة المهتدين، إنه جواد كريم، أو سميع قريب.

وكان رحمه الله يقول: سميع قريب أولى من سميع مجيب.

ثم يختم بالسلام المُعَرَّف ويقول: والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما في الرد فيقول: بعد البسملة إلى حضرة. . أو نحو هذا.

ثم يقول: أما بعد فقد وصلني كتابكم الكريم برقم كذا وتاريخ كذا وصلكم الله بحبل الهدى والتوفيق.

وقد سرَّني أو ساءني ـ بحسب الموضوع ـ ما ذكرتم، ثم يشرع في الموضوع.

وكان رحمه الله لا يكرر الاسم في بداية الكتاب وآخره، بل يكتفي بأحدهما عن الآخر؛ فإذا قال -على سبيل المثال- في أول الكتاب: من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز قال في آخر الكتاب: مفتي عام المملكة العربية السعودية دون ذكر اسمه، وإذا لم يذكر الاسم في الأول ذكره في الختام؛ فهذا شيء من نظامه في المكاتبات.

هذا وقد تم الفراغ من كتاب (الرسائل المتبادلة بين الشيخ ابن باز والعلماء) في ١٤٢٧/٦/١٢هـ وطبع في العام نفسه وجاء في ٧٥٥ صفحة.

وبعد أن خرج الكتاب فرح به الشيخ محمد الموسى أيما فرح، وكان من عادته رحمه الله أن إذا خرج كتاب من الكتب التي تخصه كهذا الكتاب والذي قبله -الجوانب- أنه يرسل منها إهداءات إلى كثير من الأمراء، والمسؤولين، والعلماء، والأصدقاء، ويضمنه رِفقها رسالة إلى من يهدى إليهم، ثم تتوالى عليه الردود[1].

(١) سيأتي نماذج من بعض تلك الردود في ملاحق هذه الترجمة.

الرسائل المتبادلة بين الشيخ ابن باز والعلماء

إعداد

محمد بن موسى الموسى
مدير مكتب بيت سماحة الشيخ ابن باز

ومحمد بن إبراهيم الحمد

دار ابن خزيمة

هذا وإن **ما لدى الشيخ محمد عن سماحة الشيخ ابن باز ليس ما في الكتب المذكورة فحسب**، بل إن ما يستجد له من أخبار الشيخ ابن باز أو ما يتذكره من مواقفه كثيرٌ جدًّا؛ لذا فإنه كان كثيراً ما يقول: «الشيخ ابن باز لم يخدم كما ينبغي، الشيخ ابن باز لم يعرفه الناس حق المعرفة، هناك جوانب كثيرة من شخصيته، وكثير من أخباره وأعماله تخفى على الناس».

وكان كثيراً ما يردد: «الشيخ ابن باز رجل أيمن بعيد الغور، واسع النفس».

وكان كثيراً ما يذكر حسن تعامل ابن باز مع جميع الطبقات والمتغيرات، خصوصاً ما كان من تعامله مع ولاة الأمور، وما يكنون له من الاحترام، والتقدير، والاستجابة.

والشيخ محمد الموسى يلخص تعامل الشيخ ابن باز مع الولاة فيما يلي:

١ـ كان سماحة الشيخ يدين لولاة الأمور بالسمع والطاعة في المنشط والمكره.

٢ـ وكان يدين لهم بالنصيحة، ويتعاون معهم على البر والتقوى.

٣ـ وكان يبين لهم الحق، ويرغبهم فيه، ويبين لهم الباطل ويحذرهم من طرقه.

٤ـ وكان حريصاً على جمع الكلمة، وتحبيب الرعاة بالرعية، والرعية بالرعاة.

٥ـ وكان كثير المكاتبة للولاة في شتى المجالات التي يرجى من ورائها جلب النفع، أو دفع الضر.

٦ـ وكان كثير البذل لشفاعته عند الولاة، في سائر أنواع الشفاعات.

٧ـ وكان كثير الدعاء لهم بصلاح النية، والبطانة، والقول، والعمل.

٨ـ ولم يكن يتشوف إلى ما عند الولاة، أو يطمع بما لديهم من الجاه، أو المال، أو المنصب.

٩ـ وكان يقول: ربما نختلف مع ولاة الأمور في بعض الأمور، ولكننا نصطلح معهم، ويزول ما في النفوس؛ لأن الهدف هو النصح لهم وللمسلمين.

١٠ـ وكان يقول: الواجب علينا بيان ما نراه لهم، والاستمرار في بذل النصح دون توقف حتى الموت، وموقفنا في ذلك لا يتغير؛ فهذا الذي في وسعنا واستطاعتنا.

١١ـ وكان يتأدب معهم، وينزلهم منازلهم، ويحسن مخاطبتهم ومكاتبتهم.

١٢ـ وكان كثير الشكر للولاة إذا صدر منهم قرار صائب، أو مبادرة طيبة، أو نحو ذلك.

ويذكر الشيخ محمد الموسى في مقابل ذلك أن ولاة الأمر في المملكة العربية السعودية يُجِلُّون سماحة الشيخ عبدالعزيز، ويقدرون علمه، وفضله، ونصحه، ومكانته في الأمة.

ويبين أن سماحة الشيخ عاصر خمسةً من ملوك الدولة السعودية الثالثة؛ حيث عاصر أولهم وهو الملك

عبدالعزيز، والملك سعود، والملك فيصل، والملك خالد ـرحمهم الله جميعاًـ.

وآخر من عاصر منهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد رحمه الله حيث توفي سماحته في عهده.

ولقد كان يلقى من الملوك الآنف ذكرهم كلَّ حفاوةٍ وتقدير من لدن الملك عبدالعزيز إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد؛ فكانوا يستشيرونه في كثير من الأمور، ويستمعون لنصحه وإرشاده، ويقبلون شفاعاته، ويحرصون على السؤال عنه، وزيارته، خصوصاً في أيام مرضه، أو في أيام المناسبات كالأعياد وغيرها.

ولقد تجلت مكانته العظيمة إبان مرضه الأخير ووفاته.

وفي كتاب (الجوانب) نماذج كثيرة من هذا القبيل، ومن ذلك ـكما يذكر الشيخ محمد الموسىـ أنه كان من عادة سماحة الشيخ أن يتعامل مع مصرف السبيعي، وإذا كُتِب له عن مسجد، أو مشروع خيري أنه يحتاج إلى التكميل بمبلغ مائة ألف، أو خمسين ألفاً أو أكثر أو أقل ـ كتب لمصرف السبيعي، وأمر بدفع المبلغ المطلوب، ثم إن المصرف يصرف ما يأمر به سماحة الشيخ.

وفي يومٍ من الأيام اجتمع مبلغ كبير على سماحة الشيخ قدره ثلاثة ملايين وسبعمائة ألف ريال؛ فأرسل المصرف كشفاً بالمبلغ المذكور، وقالوا: «أحببنا إخباركم بالمطلوب، وإلا فنحن لن نتوقف عن صرف أي مبلغ يأمر به سماحته».

فقال بعض الموظفين: «يا سماحة الشيخ! لعلنا نتوقف عن التحويل على السبيعي؛ فالحساب مدين بما ترى».

فضحك سماحة الشيخ، وقال: «أبشروا بالخير».

فكُتب لخادم الحرمين الملك فهد رحمه الله بذلك، فأمر بدفع المبلغ المذكور، فلما علم الشيخ بذلك قال: «ألم أخبركم بأن فرج الله قريب».

ومما يذكره الشيخ محمد الموسى من ذلك أن الشيخ ابن باز كان يذهب إلى الطائف في فترة الصيف، ويذهب إلى مكة للحج في الخامس والعشرين من ذي القعدة، وكان هو والوفد المرافق له يعانون معاناة شديدة إذا أراد سماحته الذهاب إلى الحج والعمرة، وذلك بسبب قلة المقاعد؛ فهي لا تكاد تفي بالحاجة، وربما نقصت عن بعض من سيرافقونه.

وهو رحمه الله لا يطلب من أي مسؤول أن يخصه بشيء دون غيره؛ فكان صابراً على تلك المعاناة.

وفي السنوات الأخيرة **اتصل أحد المحبين بصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز ـحفظه اللهـ** وقال له: «يا سمو الأمير! هذا سماحة الشيخ عبدالعزيز يلاقي مشقة عظيمة إذا أراد الذهاب للحج أو

العمرة؛ فلو تكرمتم ببذل الجهد في سبيل تخصيص طائرة تقلُّه عند ذهابه وإيابه».

فلبى سموه هذه الرغبة وقال: لا مانع لدينا من ذلك، ونأمل أن يوافق سماحته؛ فاتصل سموه بخادم الحرمين الشريفين الملك فهد وأخبره بالأمر، فوافق على الفور، وأمر رحمه الله بتخصيص طائرة لسماحته إذا أراد السفر، وقال: «قولوا لسماحة الشيخ: الطائرة سوف تأتيه في الوقت الذي يريد السفر فيه» فحصلت الراحة التامة ولله الحمد.

ومما يَذْكُر الشيخ محمد الموسى في ذلك الصدد أنه في عام ١٤٠٩هـ حكم في دولة الصومال إبان رئاسة سياد بري على عشرة من الدعاة التابعين للرابطة والرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالإعدام؛ فجاء بعض العلماء إلى سماحة الشيخ، وطلبوا منه الشفاعة في أمرهم لدى حكومة المملكة؛ أملاً في التوسط لدى حكومة الصومال؛ لحقن دماء أولئك.

فما كان من سماحته إلا أن اتصل بصاحب السمو الملكي **الأمير عبدالله بن عبدالعزيز** ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، وطلب منه الشفاعة؛ فاستجاب سموه لطلب الشيخ، واتصل بحكومة الصومال، وطلب منهم العفو عن أولئك الدعاة، فاستجابت حكومة الصومال على أن يكتفى بالسجن، ويلغى الإعدام.

وبعد مدة أعادوا الكَرَّة، وطلبوا من سماحة الشيخ أن يشفع في إخراجهم من السجن، وقالوا: إنه حصل ضرر على أولادهم من جراء سجنهم، وقد مكثوا مدة طويلة في السجن.

فاتصل سماحته مرة أخرى بولي العهد مجدداً الشفاعة، فاتصل ولي العهد بالحكومة الصومالية على الفور، وذلك ليلة عيد الفطر، فقبلت شفاعته، وأفرج عنهم، وحلت الفرحة في بيوتهم، وارتفعت الدعوات منهم ومن ذويهم لمن تسبب في إخراجهم.

وبعد أن تم الإفراج عن أولئك بعث سماحة الشيخ كتاباً رائعاً إلى صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز يشكره على موقفه النبيل، وشفاعته الحسنة.

ومما يتحدث به الشيخ محمد عن شيخه عبدالعزيز قوله: «لقد عرف عن سماحة الشيخ الحلم، والتواضع، والعطف، والشفقة، والبساطة، وحب الخير، ولين العريكة؛ فلم يكن يعنف أحداً، ولم يكن يقابل الإساءة بالإساءة بل يعفو، ويصفح، ويقابل الإساءة بالإحسان، ولم أسمع منه طيلة ست عشرة سنة كلمة تُعاب.

بل كان دأبه الرفق، والرحمة بالناس، وبمن يعملون معه.

ومع ذلك كله فإن لسماحة الشيخ هيبةً عظيمةً في قلوب الناس، سواءً كانوا من المراجعين، أو ممن يعملون مع سماحته.

ولقد رأيت كثيراً ممن لهم المكانة الكبرى عند سماحة الشيخ، أو من لهم وجاهة بين الناس ـ إذا حضروا عند سماحته حصل عندهم تلعثم، وارتباك».

إلى أن يقول: «بل إن هيبته لم تكن لِتَقْتَصِرَ على من هو بعيد عن سماحته، بل إن الذين يعملون معه، ويرونه صباح مساء يهابونه، ويحسبون له ألف حساب، فيقومون بالعمل كما ينبغي، ولا يتكلمون عنده إلا بعد تحري الصواب، وملائمة الكلام للمقام مع ما كان منه من السماحة ـ كما مر ـ».

وبالجملة فأحاديث الشيخ محمد الموسى عن الإمام ابن باز لا تكاد تنتهي، وقد أُوْدِعَ الكثيرُ منها في كتاب (الجوانب).

ولما اختصرتُ ما جاء في كتاب (جوانب من سيرة الإمام ابن باز) مع بعض الإضافات الجديدة، وأودعتها كتاب (تراجم لتسعة من الأعلام) قرأه الشيخ محمد الموسى، وعلق على ترجمة ابن باز تعليقاتٍ تتضمن بعض الزيادات في سيرة الشيخ ابن باز لم تنشر من قبل، وفيما يلي إيراد لتلك التعليقات منقولة من خط الشيخ محمد الموسى بحسب مواضعها ومواقعها كما جاءت:

١ ـ يقول العلامة الشيخ عبدالرزاق عفيفي رحمه الله: «الشيخ ابن باز من الرعيل الأول، وهو يعيش معنا بملابسه وإلا هو من الرعيل الأول».

ويقول الشيخ محمد الراوي: «الشيخ عبدالعزيز حته[1] من السلف يعني إنه من السلف».

ويقول الشيخ صالح العلي الناصر رحمه الله: «الشيخ عبدالعزيز أَتْعَبَ من معه، وسيتعب من بعده»[2].

٢ ـ وله عناية بأحكام التجويد، وقد طلب مني إحضارَ نسخة من أحكام التجويد، وقال: «قرأتها قديماً، وهي جيدة».

ويعرف مخارجَ الحروف، ويقول: هذا الحرف يفخم، أو يرقق ويذكر السبب، وقد سمعت أحد العلماء المتخصصين بالقراءات يقول: «الشيخ قراءته جيدة».

٣ ـ وذكر لي سماحته أنه أمَّ في صلاة التراويح وعمره ١٧ عاماً.

٤ ـ واستمر بالإمامة في الجامع[1] المذكور كلما جاء إلى الرياض في العطل، وبعد انتقاله إلى الرياض في

---

(١) كلمة (حِتَّة) في اللهجة المصرية تعني القطعة، ومراده أن سماحة الشيخ ابن باز كأنه في سمته واحد من السلف.

(٢) يعني أنهم لم يستطيعوا مجاراته في مكارمه، ومروءته، وهمته، وعلمه، وحرصه على الخير.

١٣٩٥هـ حتى هدم الجامع وعمر، وتعين فيه سماحة المفتي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ رحمه الله.

٥ـ ويلقي المحاضرات في دار الحديث، وفي قرى المدينة، ولو بعدت مثل مدينة بدر بين المدينة وجدة، ويُدعى للمناسبات مثل الزواج والثانويات وغيرها من دور التعليم ومسجد قباء، وعوالي المدينة.

٦ـ وقد أوصى[٢] بجمع جميع التعليقات وتبويبها، ووضعها في كتاب مستقل.

٧ـ الفوائد العامة: يشتمل على بعض التراجم لبعض الملوك والعلماء وبعض الفوائد العلمية أو التاريخية أو الطبية.

٨ـ التحفة الكريمة في الأحاديث الضعيفة والسقيمة، وقد تولاها فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم القاسم.

٩ـ بعد أن يصلي ركعتي الإشراق[٣].

١٠ ـوقبل النوم يصلي راتبة العشاء؛ حيث إنه لا يصليها إلا عند النوم.

١١ـ الكاتبان اللذان عن يمينه وشماله في غالب حالته، وإلا في مكتب العمل ويوم الخميس يحيط بالشيخ أربعةُ من الموظفين، وكل واحد يستقبل من المراجعين أوراقهم، ويعرضها على الشيخ بالإضافة إلى ما معه من المعاملات.

١٢ـ وأحياناً يطلب قهوة أو تمراً[٤].

١٣ـ في المشروع الخيري بجوار مسجده وهو أحد عشر طابقاً، والمكتبة تتكون من ثلاثة طوابق وهذا المشروع هو الذي سعى في إعماره، وقد تبرع بنفقته خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله بواسطة سمو الأمير عبدالعزيز بن فهد ـحفظه اللهـ وذلك في آخر أيام سماحة الشيخ.

وقد كون سماحته لجنة لمتابعة التنفيذ وهم الدكتور ناصر الزهراني ومعالي سليمان الزايدي، والمهندس عبدالمحسن بن حميد.

١٤ـ والاستشارة إذا أشكل عليه شيء.

١٥ـ إذا نام اضطجع على جنبه الأيمن.

١٦ـ وبكى بكاءً كثيراً على الملك فيصل رحمه الله وألقى محاضرة في جامع الإمام تركي بن عبدالله عزّى فيها

---

(١) يعني جامع الإمام تركي بن عبدالله في الرياض.

(٢) يعني أن الشيخ ابن باز أوصى بجمع تعليقاته على الكتب.

(٣) يعني أنه ينصرف من المسجد.

(٤) يعني إذا كانوا يقرؤون عليه؛ ليستعيد النشاط.

كل المسلمين ما بين المغرب والعشاء مساء الخميس ١٣٩٥/٣/١٧هـ وفي المحاضرة ذكر سماحة الشيخ محمد[١] بما هو أهله، وبكى بكاءً كثيراً.

١٧ـ سأل مرة عن رصيده واستغربنا كثيراً، وقال: سؤالي من أجل الزكاة إذا كان فيه شيء دار عليه الحول.

١٨ـ اشترى بيتاً من الطين على شارع العطايف في مدينة الرياض، واتفق مع صاحبه على أقساط شهرين، والبائع يعرف أحوال الشيخ، وذهب إلى الملك سعود رحمه الله وأخبره بأحوال الشيخ المادية، وأمر الملك بتسديد القيمة، ولما تأخر عن أخذ القسط سأله الشيخ، فأخبره أنه ذهب إلى الملك سعود وأمر بتسديد القيمة، وغضب الشيخ وقال: «أنا أستطيع أن أتكلم مع الملك بهذا وغيره، ولكن يبقى الحال على ما اتفقنا عليه وإلا خذ بيتك».

١٩ـ مرة سلم عليه شخص فقال له الشيخ: «مَن؟» قال: «زارع» فقال له سماحته: «زارع الخير إن شاء الله».

٢٠ـ وكان رحمه الله موجِّهاً بالأدب مع الضيوف واحترامهم، وفي أحد الأيام تكلم أحد رفاق الشيخ على أحد الضيوف قائلاً: «أنت ما عندك أدب الأكل ولا تحسن الأكل» فرد عليه بقوله: «أنا مسلم ولم آتِ إليك وإنما أنا ضيف على سماحة الشيخ» فسمع الشيخ ذلك، وسأل ما الذي حصل؟ قال الضيف: «يقول لي كذا وكذا» فغضب الشيخ غضباً شديداً، وقال: «هؤلاء أتوا إلي والذي منكم يجلس مثل غيره، وإلا لا يجلس معنا».

ومرة سَأَلَنَا لماذا ما جاءنا ضيوف؟ أين الناس؟ تفقدوا الباب الخارجي، قيل له: «مفتوح»، فقال: «أخبروا الجيران يتغدون معنا».

وكذا يقول للمرافقين له: «تغدوا معنا أو تعشوا، أنتم وأهليكم وأولادكم ويكرر ذلك».

٢١ـ الاستخارة: كان رحمه الله إذا أَهمَّة أمر، وتردد فيه، ولم يتبين له ما يطمئن إليه صلى ركعتي الاستخارة، وربما كررها أكثر من مرة.

وأذكر أن معاملة طلاق طويلة، وفيها إشكالات، وعرضها عليه الشيخ إبراهيم الحصين رحمه الله وقال له الشيخ: «في النفس منها شيء، اتركها نتأمل».

وبعد أربعة أيام أو خمسة قال له الشيخ إبراهيم: «المعاملة الفلانية التي تخص فلاناً أكثر علينا من المراجعة».

---

(١) يقصد به الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله.

فوقف الشيخ، وكان يمشي داخل بيته وقال: «اكتب؛ تأملتها كثيراً، وصليت الاستخارة ثلاث مرات، وانشرح صدري لهذه الفتوى».

وأملى عليه الفتوى، وذهب وهو مطمئن.

ولا أذكر أنه توقف في مسألة واستخار، وتأمل، ثم أجرى ما يراه حيالها ـ أنه يفكر فيها بعد ذلك، أو يندم على ما أجرى.

٢٢ـ ذكر الشيخ محمد بن عبدالله القرعاوي أنه أحضر لسماحته ستة عشر جواباً من بعض التجار على بعض ما كتبه لهم سماحته كلَّ معاملة يخصها شيك بمبلغ ثلاثين ألفاً أو أربعين ألفاً، وكنت أقرأ على سماحته وكان مطأطأً رَأْسَهُ، ولما انهيت قراءتها قال: «جزاهم الله خيراً مجموعها ثمانمائة ألف ريال» فتعجبت كثيراً، ولما ذهبت إلى المكتب جمعتها بواسطة الآلة وإذا هي كما ذَكَر.

٢٣ـ ومن ذلك أنه يدعو موظفي مكتبه في الإفتاء؛ لتناول طعام الغداء مرة واحدة كلما قدم مكة أو الطائف.

٢٤ـ الوصية للعلماء والمعروفين بالعلم بإيجاد الدروس العلمية في المساجد وغيرها لاسيما القضاة منهم، وكثيراً ما يكتب لهم ويشجعهم على تعيين الدروس حسب الاستطاعة في العقيدة والحديث والتفسير وغير ذلك، وقد استجاب لرغبة سماحته الكثيرُ منهم.

٢٥ـ تشجيع المؤلفين بمضاعفة الجهد في التأليف، والحرص على الاطلاع على مؤلفاتهم؛ ووضع مقدمة لما كُتِب.

وقد قرأ عليه العلامة الشيخ حمود بن عبدالله التويجري كثيراً مما كتب، وقدم لها سماحته بما بمضمونه الثناء على المؤلِّف والمؤلَّف، وأوصى بقراءته، والاستفادة منه.

٢٦ـ يوصي بعض من تخرجوا من الجامعات بالمواصلة والتخصص.

٢٧ـ سمو الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض على اتصال مستمر[١] ومتابعة وزيارة لسماحته، وسمو الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية وسمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام وغيرهم من الأمراء والمسؤولين والعلماء.

وهذه نماذج من تعليقات الشيخ محمد الموسى بخط يده على كتاب (تراجم لتسعة من الأعلام):

(١) في أيام سماحة الشيخ الأخيرة إبان مرضه.

٥- الشيخ سعد وقاص البخاري من علماء مكة المكرمة أخذت عنه علم التجويد في عام ١٣٥٥هـ، حيث كنت أتردد على الشيخ سعد في دكانه مدة شهرين، آخذ عنه علم التجويد.

٦- سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ رحمه الله وقد لزمت حلقاته صباحاً ومساءً، وحضرت كل ما يقرأ عليه، ثم قرأت عليه جميع المواد التي درستها في الحديث والعقيدة، والفقه، والنحو، والفرائض، وقرأت عليه شيئاً كثيراً في التفسير، والتاريخ، والسيرة النبوية نحواً من عشر سنوات وتلقيت عنه جميع العلوم الشرعية ابتداءً من سنة ١٣٤٧هـ إلى سنة ١٣٥٧هـ حيث رشحت للقضاء من قبل سماحته.

ثانياً: من أخبار سماحة الشيخ في صباه: من أخباره في صباه أن والده توفي وهو صغير حيث إنه لا يذكر والده.

أما والدته فتوفيت وعمره خمس وعشرون سنة.

ومما يُذكَر أنه كان في صباه ضعيف البنية، وأنه لم يستطع المشي إلا بعد أن بلغ الثالثة، ذكر ذلك ابنه الشيخ أحمد.

وكان سماحة الشيخ معروفاً بالتقى والمسارعة إلى الخيرات، والمواظبة على الطاعات منذ نعومة أظفاره.

يقول الشيخ محمد الموسى - حفظه الله -: «وقد ذكر لي الشيخ سعد ابن عبدالمحسن الباز-وهو قريب لسماحة الشيخ ويكبره بعشر سنوات-ذكر أن سماحة الشيخ منذ نعومة أظفاره كان شاباً تقياً سباقاً إلى أفعال الخير، وأن مكانه دائماً في

روضة المسجد وعمره ثلاثة عشر عاماً. وذكر لي سماحته أنه أم مصلين التراويح وعمره ١٦ عاماً

وقد ذكر لي سماحة الشيخ رحمه الله فيما كان يذكره من أخبار صباه موقفاً لا ينساه مع شيخه الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ قاضي الرياض آنذاك.

يقول سماحته: كنت في مقتبل عمري، وقد رآني الشيخ صالح رحمه الله في طرف الصف مسبوقاً، فحزن الشيخ صالح، وقال: بعض الناس يسوِّف، ويجلس يأكل ويشرب حتى تفوته الصلاة، وكأنه رحمه الله يعنيني ويُعرِّض بي؛ فخجلت مما كان مني، وتكدرت كثيراً، ولم أنس ذلك الموقف حتى الآن.

ولم يكن الشيخ صالح رحمه الله ليقول ذلك إلا لأنه كان يتوسم ويتفرس في سماحة الشيخ نبوغه المبكر.

ومن الأخبار المعروفة عن سماحة الشيخ في صباه أنه كان معروفاً بالجود والكرم.

وقد ذكر لي الشيخ سعد بن عبدالمحسن الباز رحمه الله أن سماحة الشيخ عبدالعزيز وهو طالب عند المشايخ - إذا سلم عليه أحد دعاه إلى غدائه، أو عشائه، ولم يكن يحتقر شيئاً يقدمه لضيوفه ويجعل الله في الطعام خيراً كثيراً.

أَلِفَ المروَّة مُذْ نشا فكأنه سُقي اللِّبانَ بها صبياً مُرْضَعا

ويضيف الشيخ محمد الموسى: «ومن أخباره في صباه أنه كان يكتب، ويقرأ ويعلق على الكتب قبل أن يذهب بصره.

وقد قيل ذات مرة لسماحة الشيخ: سمعنا أنك لا تعرف الكتابة.

فأجاب سماحته بقوله: هذا ليس بصحيح؛ فأنا أقرأ وأكتب قبل أن يذهب

ثم انتقل إلى كلية الشريعة واستمر فيها إلى عام ١٣٨١هـ.

وكان في تلك الفترة يؤم المصلين في جامع الإمام تركي بن عبدالله رحمه الله ويقوم بإلقاء الدروس في المسجد، وفي بيته، ويلقي المحاضرات الكثيرة، والكلمات المتنوعة في المناسبات.

وفي عام ١٣٨١هـ انتقل إلى المدينة النبوية؛ ليعمل نائباً لرئيس الجامعة الإسلامية وهو سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله.

وكان في المدينة يلقي الدروس في المسجد النبوي بين المغرب والعشاء عدا ليلة الثلاثاء.

وكان يتلقى الطلاب، ويلقي المحاضرات، والكلمات، ويكتب في الصحف والمجلات.

وفي عام ١٣٩٠هـ صدر الأمر الملكي بتعيينه رئيساً للجامعة الإسلامية.

وفي ١٣٩٥/١٠/١٤هـ انتقل إلى الرياض وعين رئيساً لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد برتبة وزير.

وفي تلك الفترة تولى إمامة جامع الإمام تركي بن عبدالله، واستمر فيه حتى هدم الجامع المذكور، وبعدما أعيد بناؤه من جديد كتب سماحته لولاة الأمور مقترحاً عليهم أن يعين سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ إماما للمسجد المذكور.

كما كان في الوقت نفسه رئيساً لمجالس رابطة العالم الإسلامي، ورئيساً للمجمع الفقهي، والمجلس الأعلى العالمي للمساجد، والمجلس التأسيسي للرابطة.

ويكون عن يمين سماحته وشماله اثنان من كُتَّابه يعرضان عليه القضايا والكتابات التي تأتيه من كل مكان، فيتولى الرد عليها، والإجابة عنها.

وهذان الكاتبان يتناوبان؛ إذ إن كل واحد منهما قد ملأ جعبته من الرسائل والمعاملات.

ويكون بجانب سماحته هاتفان لا يكاد يتوقف رنينهما.

وما بين كل فينة وأخرى يتقدم طالب لحاجة، أو مستفت، فيعرض ما يريد على سماحته، وإذا قدم قادم إلى المجلس توجه إلى سماحته، فسلم عليه، فيرد سماحة الشيخ السلامَ، ويلاطفه، ويسأله عن اسمه إن كان لا يعرفه، وإن كان يعرفه سأله عن أحواله وعن مشايخ بلده، وطلبة العلم فيه إن كان قادماً من بلد آخر، ثم يلح عليه بتناول طعام الغداء، والعشاء، ويلح عليه بالمبيت عنده.

وهكذا الحال مع كل قادم ولو أدى ذلك إلى قطع المكالمة وطَلَبِ الانتظار ممن يهاتف، ولو أدى ـ أيضاً ـ إلى إيقاف القراءة من أحد الكاتبين.

وبعد ذلك يعاود الحديث مع من هاتفه، أو السماع لمن يقرأ عليه.

فإذا رأيت هذا المشهد من كثرة الناس وكثرة حاجاتهم وتنوعها، ورأيت حال الشيخ مع الهاتف، ومع من يقرؤون عليه من كُتَّابه، ورأيت كثرة القادمين والمسلّمين ـ أيقنت أن جموعهم لن تَنْفَضَّ، وأن تلك الحاجات والمعاملات تحتاج إلى مدة أسبوع في الأقل؛ ليتم التخلص من بعضها.

وما هي إلا مدة يسيرة، ثم تَنْفَضُّ تلك الجموع بنفوس راضية، وصدور منشرحة؛ حيث يأخذ كل واحد منهم نصيبه من سماحة الشيخ؛ إما بتوجيه

ولقد استمر الشيخ محمد الموسى على سيرته المحمودة بعد وفاة شيخه ابن باز؛ فلم يتوقف عن عمل الخير، وبذل الشفاعات، والحرص على نفع الناس، ومواصلة المعروف؛ خصوصاً مع من كان سماحة الشيخ ابن باز يَكْفَلُهُم، أو يجري لهم جرايات مستمرة، أو أعطيات مقطوعة؛ فكان الشيخ محمد يتواصل مع أولئك، ويشفع لهم عند بعض المسؤولين والموسرين.

وقد وقفت على الكثير من ذلك؛ فكم أغنى الله به من عيلة، وكم سُدد من دين، وكم عولج من مريض، وكم نيل بسببه من وظيفة.

وما تراه يتحسر على شيء كتحسره على ما لم يستطع فعله؛ فكأنه المعنيُّ بقول الشافعي رحمه الله:

يا لهف نفسي على مالٍ أُفَرِّقُه ... على المقلين من أهل المروءات
إن اعتذاري لمن قد جاء يسألني ... ما ليس عندي لمن إحدى المصيبات

أو قول الصافي النجفي:

دمعت عيوني عند ما قَصُرَتْ يدي ... كيف الصنيع لأسرتي وربوعي
كم واجب يدعو وغبن للعلا ... أنِّي أؤدي واجبي بدموعي
السّقم لي عُذرٌ به اقتنع الحِجا ... لكن شعورُ النفس غير قنوع
ولئن رحلت عن الحياة فحسرتي ... أني أموت مُقصِّراً بصنيعي
أنا ما حَسَدْتُ سوى مؤدٍ فَرْضَهُ ... لإلهه للفرد للمجموع

وللشيخ محمد الموسى سيرة حميدة في التعامل مع الناس عموماً سواء كانوا أقاربه، أو زملاءه، أو غيرهم.

أما أهل بيته فلهم النصيب الأوفى من الحب، والدعاء، والعطاء، والثناء، والوفاء؛ فلقد كان كثيراً ما يذكر بالدعاء والوفاء زوجته الأولى أم عبدالله التي توفيت في ٦/شوال ١٤٠٤هـ في الطائف، وصلى عليها سماحة الشيخ ابن باز -رحمهم الله-[1].

وكان الشيخ محمد كثيراً ما يذكر صبرها، واحتسابها، وحسن تربيتها لأولادها، وأنه لم يتزوج إلا بعد وفاتها بسنة؛ حيث اقترن بزوجته الثانية أم معاذ، وكان كثيراً ما يذكرها بالخير، ويثني عليها بقيامها في المنزل، وحسن تربيتها للأولاد حال غيابه الكثير خصوصاً في فترته الأخيرة التي قضاها مع سماحة الشيخ ابن باز.

وكذلك كان كثيراً ما يَذْكُرُ أبناءه وبناته بالخير، ويدعو لهم بالتوفيق والسداد، ويذكر لي بعض ما يُفرح من أخبارهم ومزاياهم.

(١) كما أفادني بذلك ابنه الشيخ الدكتور القاضي أحمد بن محمد الموسى -حفظه الله-.

ولم أذكر يوماً على طول صحبتي ومجالستي له ودالَّتي عليه أنه ذكر أحداً منهم بسوء، أو عتب، أو شكوى، بل كان يبجلهم، ويجلهم.

وكذلك صلته المنقطعة النظير بأقاربه خصوصاً أخواته، وأخويه الشيخ عبدالله والشيخ عبدالعزيز، وأخواته وأولادهم.

وكان -كذلك- حسن الصلة، والعلاقة بزملاء عمله؛ إذ كان متعاوناً معهم على الخير، والتفاني في خدمة سماحة الشيخ ابن باز، والحرص على ما يسره، ويعينه على القيام بأعماله الجليلة.

وكان كثيراً ما يذكر بالخير سلفه الشيخ إبراهيم الحصين، ومعالي الدكتور الشيخ محمد بن سعد الشويعر، والشيخ عبدالرحمن بن عتيق، والشيخ سعيد البديوي -رحمهم الله- والشيخ صلاح عثمان -حفظه الله- أمين مكتبة الشيخ ابن باز.

وكان إذا جاء إلى الزلفي حمل إلينا السلام منهم، وإذا ذهب إلى الرياض حمل السلام منا إليهم.

وكان إذا خرج لي كتاب وأعطيته نسخة له وللشيخ ابن باز طلب نسخة لمعالي الدكتور محمد بن سعد الشويعر، وهكذا إذا خرج لمعاليه كتاب بعث لي نسخة مع الشيخ محمد الموسى.

وأذكر أن معالي الشيخ الدكتور محمد الشويعر رحمه الله قرأ كتابيَّ: الهمة العالية، والتوبة وظيفة العمر، وكتب عن الأول مقالين مطولين وعن الثاني مقالاً مطولاً في جريدة الجزيرة.

وكان الشيخ محمد الموسى رحمه الله **مُتَنَزِّهًا عن المطامع الشخصية**، وعن الغيبة والنميمة، وهُجْر القول، **وكان محبًّا للناس، حريصاً على إيصال الخير إليهم**، فتراه يفرح لفرحهم، ويحزن لحزنهم، وإذا سمع ما لا يرضيه من القول أعرض إعراض المستحيي.

وأحياناً يواجِه إساءةً؛ فلا تراه يرد بمثلها، بل يعرض إعراض العاقل المتغافل.

وأذكر أنه في يوم من الأيام نالته إساءةٌ بالغة من شخص كان الشيخ محمد يحسن إليه، ويتودد إليه، فعلمتُ بذلك، ولما علم أني علمتُ سألني: «ماذا أصنع؟» فقلت له: «تصنع ما يليق بك» فقال: «وكيف ذلك؟» فقلت له: «لو كانت تلك الإساءة في حق سماحة الشيخ ابن باز وفي حياته، فماذا تراه صانعاً، وما الذي علمنا إياه، وتعلمناه منه؟».

فهز الشيخ محمد رأسه، وسكت مليًّا، ثم قال: «نعم نعم».

وما كان منه إلا أن تغافل عن تلك الإساءة، وزاد ذلك الشخصَ إقبالاً على إقبال، حتى عاد له ذلك الشخصُ كأحسن ما يكون إلى أن توفي الشيخ محمد.

أما فضله وأياديه البيضاء عليَّ[١] فلا يجازيه عني بها إلا الله؛ فهو الذي وطَّد علاقتي بسماحة الشيخ ابن باز، وقرأ عليه خمسة من كتبي، وتكرم سماحة الشيخ ابن باز بتوشيح ثلاثة منها بمقدمات، وهي كتاب (الإيمان بالقضاء والقدر) وكتاب (الهمة العالية معوقاتها ومقوماتها) و(عقيدة أهل السنة والجماعة خصائصها وخصائص أهلها).

وكذلك تسبب الشيخ محمد لي ولمجموعة من المشايخ من الزلفي بدرس خاص كل أسبوعين في كتاب زاد المعاد في مكتبة سماحة الشيخ، فكان ذلك الدرس من أمتع الدروس، وألذِّها، وأسعدها؛ إذ ترى فيها الشيخ ابن باز عن قرب، وتظفر منه بأحاديث لم تسمعها من قبل، ثم يُخْتَم ذلك الدرسُ بالعشاء مع سماحة الشيخ.

ولم أكن لأجْرُأ وأطلب من سماحة الشيخ أن يقرأ شيئاً مما أكتب؛ إذ كيف لكاتب مغمور أن يفعل ذلك.

ولكن لذلك قصة أذكرها؛ عرفاناً لأصحابها بالجميل.

ومفادها أنني مع بعض الأصحاب ذهبنا لزيارة سماحة الشيخ في الطائف، وكان وقتها خرج كتابي (الإيمان بالقضاء والقدر) وقد أخذت نسخة واحدة وكتبت عليها إهداءً للشيخ محمد الموسى، ولم يدر في خَلَدي إحضار نسخة لسماحة الشيخ ابن باز؛ إذ هو في شغل شاغل عن ذلك.

ولما وصلنا الطائف، وسلمنا على سماحة الشيخ ابن باز في مجلسه العام، ثم جلسنا في المختصر مع الشيخ محمد الموسى ناولته الكتاب، وبعد أن فرغ سماحة الشيخ ابن باز من مجلسه توجه إلى المختصر، وجلسنا معه، فبادر الشيخ الصديق الوفي يوسف بن عبدالعزيز الثنيان -حفظه الله- قائلاً دون أن أعلم ماذا سيقول: «يا سماحة الشيخ هذا فلان -يعنيني- أَلَّفَ كتاباً هذا عنوانه، وها هو بين يدي الشيخ محمد الموسى؛ فياليتكم تتكرمون بقراءته».

ولما قال ذلك غضبت، وأشرت إليه بألا يكمل حديثه، ولكنه واصل، فقال الشيخ ابن باز: «لا بأس نقرؤه بإذن الله».

ولما انقضى المجلس عتبت على الشيخ يوسف، وقلت له: «أنا لم أحضر كتاباً لسماحة الشيخ عن قصد، فكيف تقول ما قلت، لماذا لم تستشرني؟».

فقال الشيخ محمد الموسى: «وماذا يضيرك؟ هذه نسختي أقرؤها على سماحة الشيخ، وهو كوالدك لن

(١) ما سيأتي من الحديث شاقٌّ على النفس، وقد ترددت فيه كثيراً؛ إذ لا يليق بمن كتب عن أحد أن يكتب عن نفسه، ولكن -يشهد الله- أن المقصود من ذلك بيان فضل الشيخ محمد، والاعتراف له بالجميل.

يأتيك منه إلا الخير، إن وجد صواباً فرح به وأيدك، وإن وجد خطأً وجَّهك كما يوجه غيرك».

وبعد أن رجعنا إلى الزلفي تواصل معي الشيخ محمد الموسى عبر الهاتف، وأخبرني أن سماحة الشيخ قرأ كذا وكذا من الصفحات، وأنه مسرور بالكتاب، وسيكمله.

وهكذا استمر التواصل إلى أن انتهى سماحة الشيخ من الكتاب، وأخبرني الشيخ محمد الموسى أن الشيخ سيكتب مقدمة على الكتاب؛ ففرحت بذلك أيما فرح، ثم كتب سماحته المقدمة، وأرسل كتابين أحدهما يفيد بقراءته، والآخر مقدمة لكتاب: (الإيمان بالقضاء والقدر) وكان ذلك من أعظم ما دفعني إلى مزيد من الكتابة.

وهذان أصلا الكتابين الذين أرسلهما سماحة الشيخ بتاريخ ١٤١٥/٦/٩هـ:

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
مكتب المفتي العام للمملكة

الرقم : ٢/١٢٣٩
التاريخ : ١٤٠٥/٦/٩
المشفوعات : نسخ كتاب

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الى حضرة الأخ المكرم فضيلة الشيخ محمد بن ابراهيم الحمد وفقه الله لما فيه رضاه وزاده من العلم والإيمان آمين

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد : ـ

فقد اطلعت على كتابكم الموسوم « الإيمان بالقضاء والقدر » ووجدته كتاباً نافعاً في بابه . وعلقت عليه بعض التعليقات القليله ووضعت عليه مقدمه . وهي إليكم مع الكتاب . شكر الله سعيكم وضاعف مثوبتكم إنه جوادكريم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مفتي عام المملكه العربيه السعوديه

ورئيس هيئة كبار العلماء وادارة البحوث العلمية والإفتاء



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
مكتب المفتي العام للمملكة

الرقم : ٤/١٢٣٩
التاريخ : ١٤١٥/٦/٩
المشفوعات : ....

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه . أمابعد : ـ

فقد اطلعت على ما كتبه الأخ في الله فضيلة الشيخ / محمد بن ابراهيم الحمد تحت عنوان « الإيمان بالقضاء والقدر » فألفيته كتاباً قيماً كثيرالفائده واضح العباره في موضوع جدير بالعنا ية . وقد وفق المؤلف فيماكتبه عن ذلك . وقد علقت عليه حواشي قليله لتمام الفائدة . وأسأل الله أن ينفع به المسلمين وأن يضاعف الأجر للمؤلف وأن يزيدنا وإياه من العلم والهدى إنه جواد كريم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينامحمد وآله وصحبه .

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

مفتي عام المملكه العربيه السعوديه

ورئيس هيئة كبار العلماء وادارة البحوث العلمية والإفتاء



وبعد مدة كتبت كتاب (عقيدة أهل السنة والجماعة ـ مفهومها ـ خصائصها ـ خصائص أهلها) فقرأه الشيخ محمد الموسى على سماحة الشيخ عبدالعزيز، فوشَّاه سماحة الشيخ بمقدمة، وذلك بتاريخ ١١/٩/ ١٤١٥هـ، وهذا أصله:

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
مكتب المفتي العام للمملكة

الرقم: ٢٤٤٢٧
التاريخ: ١٤١٥/١١/١٢هـ
المشفوعات:

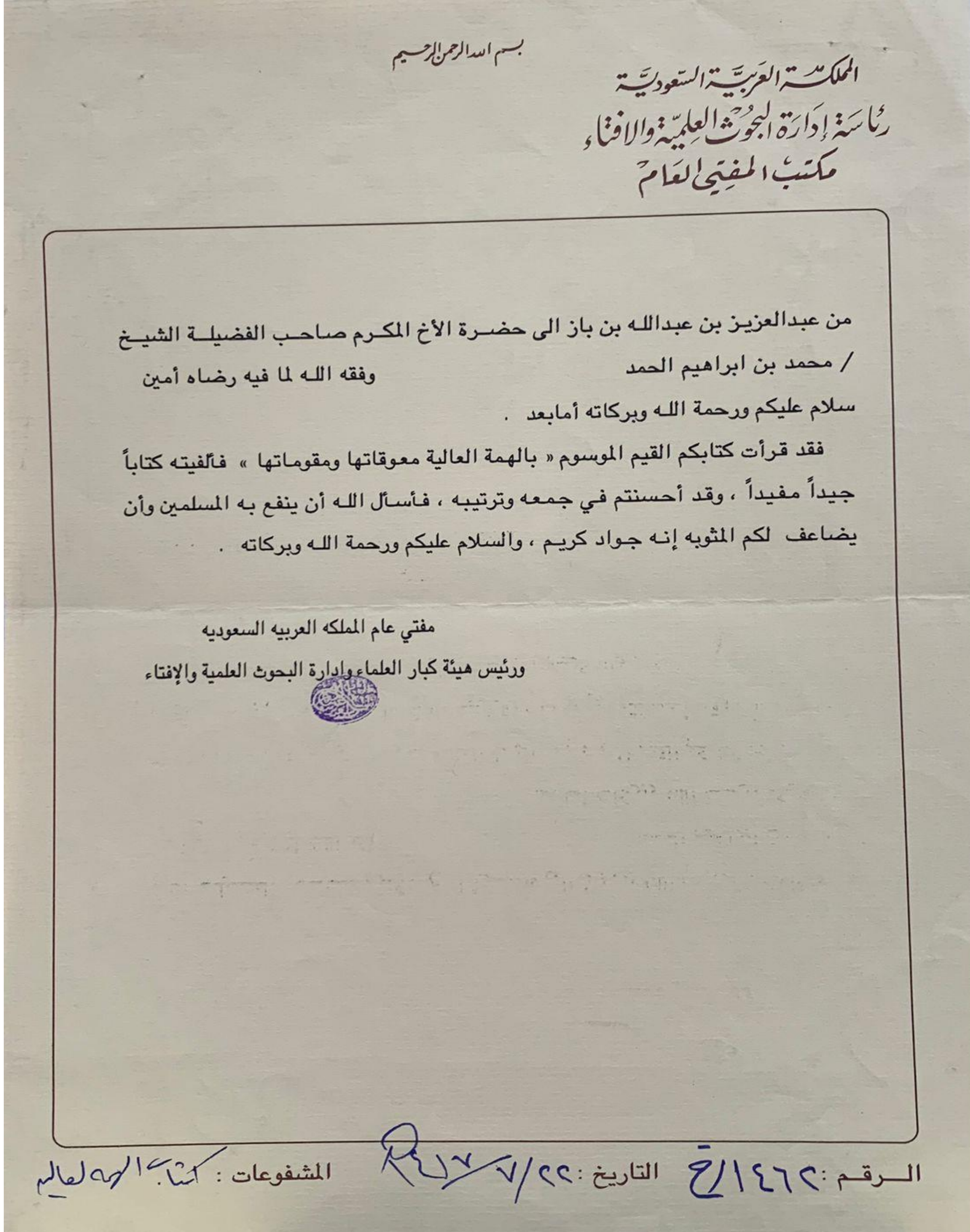
الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده نبينا محمد وآله وصحبه .

أمابعد :

فقد اطلعت على ماكتبه أخونا الكريم صاحب الفضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم الحمد في بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ، وماخصهم الله به من العلم النافع والعمل الصالح والخصال الحميدة ، والأخلاق الكريمة ، وقد سماه « عقيده أهل السنة والجماعة مفهومها – خصائصها – خصائص أهلها » فالفيته كتاباً قيماً ومفيداً وموضحاً لعقيدة أهل السنة والجماعة وأخلاقهم ؛ فجزاه الله خيراً وضاعف مثوبته وزادنا وإياه من العلم النافع والعمل الصالح . وإني أُنصح كل من اطلع عليه بقراءته والاستفادة منه لعظم فائدته وشرحه لأحوال أهل السنة . والله المسؤول أن يوفقنا وجميع المسلمين للعلم النافع والعمل الصالح وأن يصلح ولاة أمر المسلمين ويمنحهم الفقه في الدين وأن يعيذ الجميع من مضلات الفتن إنه سميع قريب وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه ـ حرر في ١٤١٥/١١/٩هـ .

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز
مفتي عام المملكة العربية السعودية
ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء

وبعد مدة خرج كتاب (الهمة العالية ـمعوقاتها ومقوماتهاـ) فقرأه الشيخ محمد الموسى على سماحة الشيخ عبدالعزيز، وأرسل إليَّ كتابين أحدهما يفيد بقراءته، والآخر مقدِّمة للكتاب، وهذان أصلا الكتابين المذكورين:



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارة البحوث العلمية والافتاء
مكتب المفتي العام

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الى حضرة الأخ المكرم صاحب الفضيلة الشيخ / محمد بن ابراهيم الحمد وفقه الله لما فيه رضاه أمين

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أمابعد .

فقد قرأت كتابكم القيم الموسوم « بالهمة العالية معوقاتها ومقوماتها » فألفيته كتاباً جيداً مفيداً ، وقد أحسنتم في جمعه وترتيبه ، فأسأل الله أن ينفع به المسلمين وأن يضاعف لكم المثوبه إنه جواد كريم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مفتي عام المملكه العربيه السعوديه
ورئيس هيئة كبار العلماء وادارة البحوث العلمية والإفتاء

الرقم: ٢٦٤٢/خ التاريخ: ٢٢/٧/١٤١٧ المشفوعات: كتاب الهمة العالية

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
مكتب المفتي العام

الحمدلله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده أما بعد :

فقد اطلعت على كتاب (الهمة العالية معوقاتها ومقوماتها) لمؤلفه صاحب الفضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم الحمد فوجدته كتاباً نافعاً ومفيداً ومشجعاً على أفعال الخير والكف عن أعمال الشرو مرغباً في التعاون على البر والتقوى والتواصي بالحق والصبر عليه فجزاه الله خيراً وضاعف مثوبته ونفع المسلمين بكتابه هذا إنه جواد كريم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

مفتي عام المملكة العربية السعودية

ورئيس هيئة كبار العلماء وادارة البحوث العلمية والإفتاء



عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

الرقم : ٢١ / ١٧ / خ التاريخ : ٢٨/٨/١٤١٧هـ المشفوعات :

ثم أعيدت طباعة الكتاب مضمَّناً مقدمة سماحة الشيخ، وبعد أن طُبع طلب منه سماحة الشيخ مائتي نسخة، وأرسل بعضها إلى الملك فهد، وولي عهده الملك عبدالله، والأمير سلطان، والأمير نايف -رحمهم الله- والملك سلمان -حفظه الله- وبقية الأمراء والوزراء آنذاك.

وكل واحد منهم أرسل له نسختين مشفوعتين بكتاب من الشيخ، ثم جاءت الردود من أولئك تشكر سماحته على ذلك الإهداء[١].

وكذلك قرأ كتابيَّ: (الدعاء) و(سوء الخلق).

وقد طُبِعَت تلك الكتب -ولله الحمد- مراراً، وَوُزِّعت، وقرر بعضها في كثير من الأقسام الشرعية في عدد من الجامعات.

وكل ذلك بفضل الله ثم بفضل الشيخ محمد الموسى.

وقبل وفاة الشيخ محمد الموسى بعام كتب إليَّ كتاباً بَيَّن فيه بعض ما ذكر آنفاً، وهذا أصله:

(١) سيأتي نماذج لبعض تلك الردود في ملاحق هذه الترجمة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد.

فقد قرأت على سماحة الشيخ/ عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز رحمه الله بعض مؤلفات صاحب الفضيلة الدكتور/ محمد بن إبراهيم الحمد حفظه الله، وهي:

١ ـ الإيمان بالقضاء والقدر.

٢ ـ عقيدة أهل السنة والجماعة. مفهومها ـ خصائصها ـ خصائص أهلها.

٣ ـ الهمة العالية. معوقاتها ومقوماتها.

٤ ـ سوء الخلق. مظاهره ـ أسبابه ـ علاجه.

٥ ـ الدعاء. مفهومه ـ أحكامه ـ أخطاء تقع فيه.

وكان سماحته رحمه الله يثني عليها كثيراً، ويسأل عنها، ولم يبدِ ملاحظة واحدة عليها، ويوصي بقراءتها والاستفادة منها.

ومنها كتاب الهمة العالية؛ فقد أكملته على سماحته ووجَّه بإرسال خمسين نسخة منه لكبار المسؤولين في الدولة وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله، وولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير/ عبدالله بن عبدالعزيز خادم الحرمين حالياً، وصاحب السمو الملكي الأمير/ بندر بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير/ سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد حالياً، وصاحب السمو الملكي الأمير/ بدر بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير/ متعب بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير/ عبدالرحمن بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير/ نايف بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وصاحب السمو الملكي الأمير/ سلمان بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير/ ماجد بن عبدالعزيز رحمه الله، وصاحب السمو الملكي الأمير/ أحمد بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير/ خالد الفيصل، وغيرهم من الأمراء والوزراء.

وأوصاهم بقراءته من أوله إلى آخره؛ لما اشتمل عليه من الفائدة العظيمة، وقد جاءت ردود الشكر من أكثرهم على هذا الإهداء.

وسماحته دقيق الملاحظة؛ فإني قرأت عليه كتباً كثيرة، وبحوثاً كثيرة ويبدي عليها بعض الملحوظات، أما كتب الدكتور محمد فلم يبدِ عليها أي ملاحظة.

وكان رحمه الله يحب الشيخ محمداً، وإذا جاء أحد من محافظة الزلفي سأله عن بعض أهل العلم ومنهم الشيخ محمد ـ حفظه الله ـ وكان يثق بالدكتور محمد، ويُقدِّر شفاعته، ويقبل تزكيته في شأن أصحاب الديون، وغيرهم.

وكان الدكتور له درس شهري على سماحته مع بعض المشايخ، وأسأل الله أن يضاعف له المثوبة، ويصلح له القول والعمل، ويجعل ما كتبه في ميزان حسناته إنه سميع قريب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

كتبه: **محمد بن موسى الموسى**

مدير مكتب بيت سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز

١٤٣٠/٧/١٣هـ

وهكذا استمرت العلاقة بالشيخ محمد، ولا تزيدها الأيام إلا قوة ووثاقة.

وما راعني إلا ذلك الخبر الحزين الذي وصلني يوم وفاته، فكان من أشد الأيام علي، ولا زلت إلى اليوم أشعر بمرارة فقده، وبالنقص الذي اعتراني جراء ذلك.

وقد وجدت في دفتر خاص لي كتبتُ فيه ذلك الخبر في حينه، وهذا نصه: «وفاة الشيخ محمد الموسى.

في هذا اليوم الخميس ١٤٣٢/١٠/٣هـ توفي صاحب الفضيلة الشيخ محمد بن موسى الموسى مدير مكتب بيت سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ رحمهما الله ـ.

توفي الشيخ محمد وهو راجع من الزلفي إلى الرياض قرب مدينة حريملاء إثر حادث سيارة مع ابنين من أبنائه، وقد توفي، ونجا ابناه.

وقد جيء به إلى الزلفي وغسلته أنا والشيخ يوسف بن عبدالعزيز الثنيان، والأخ عبدالعزيز بن عبدالله الدويش، وابناه الشيخ عبدالله والشيخ أحمد والشيخ عبدالعزيز بن موسى الموسى، ثم حضر شيخنا الشيخ د. عبدالله بن محمد الطيار، وشارك في التغسيل.

ولما غسِّل، وكفن توالى الناس على تقبيله وتوديعه.

ثم صلي عليه في جامع الملك عبدالعزيز في محافظة الزلفي في جنازة مشهودة، ثم دفن في المقبرة الشمالية وألحدته أنا والشيخ عبدالله الطيار، والشيخ مديد بن إبراهيم السويكت، وقد صلى عليه جمع غفير جدًّا في المسجد والمقبرة.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه الفردوس الأعلى، وجزاه خير الجزاء كفاء ما قدم من خير ونفع للإسلام والمسلمين».

ولئن كان الموت غيَّبه عن ناظري فما غاب ذكره ولا ذكراه عن لساني وقلبي، بل هو:

حاضــر في القلــب يعمــره   لســـت أنســـاه فـــأذكره

ولسان الحال يقول:

قد كدت أقضي حسرةً لـو لم أكـن   متوقعــاً لقيــاك يــوم معــادي

وما يسليني عنه إلا رؤيتي لبعض أبنائه البررة الأوفياء، **أو مرائي منامية أراها له بين الفينة والأخرى، وهي رؤى مُسْعِدة مبشرة**، ومن آخرها أنني رأيته في أحد الأيام، وكأننا في دعوة وليمة في أحد المدن بين الرياض والزلفي، ومعنا بعض المشايخ، ثم قام الشيخ محمد الموسى ـ على غير عادته ـ قَبْل الناس مبكراً؛ فاستغربت ذلك، ولحقته وكأنه عجلان؛ فقلت له: «إلى أين؟» فسكت، فكررت، فنظر إليَّ وسكت: فقلت له:

«ستذهب إلى الجنة؟» فلم يجب؛ فكررت السؤال، فأشار برأسه أن نعم، فقلت ستذهب إلى الجنة، فقال بصوته: نعم، فقلت أنت في الجنة؟ فقال: نعم أنا في الجنة».

فأسأل الله أن يغفر له، ويجزيه خير الجزء كفاء ما قدم، وأن يجعل ذلك أجراً متسلسلاً إلى يوم الدين، وأن يجده مضاعفاً موفوراً عند من لا تضيع عنده الودائع.

ملاحق

أولاً : ما يخص كتاب (الهمة العالية معوقاتها ومقوماتها)



بندر بن عبد العزيز آل سعود

المكتب الخاص



الرقم : ١٢٤٠/٧/١٨/١٤١٨

التاريخ : ١٠/٣/١٤١٨هـ

سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز مفتى عام المملكة

ورئيس هيئة كبار العلماء وادارة البحوث العلمية والافتاء حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : ـ

تلقينا خطاب سماحتكم لنا برقم ٥٤٢/خ وتاريخ ١٤١٨/٣/٣هـ ومشفوعاته نسختين من كتاب (الهمة العالية معوقاتها ومقوماتها) لمؤلفه فضيلة الشيخ / محمد بن ابراهيم الحمد . اطلعنا علي الكتاب وسررنا بمحتوياته المفيدة وقد أجاد فيه مؤلفه وافاد .

نشكر سماحتكم كثيرا علىاهدائكم ونسأل الله للجميع التوفيق لكل خير وأن يبارك فى جهود سماحتكم ويضاعف لنا ولكم وللمؤلف الأجر انه جواد كريم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،،

بندربن عبد العزيز آل سعود

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
امارة منطقة الرياض
المكتب الخاص



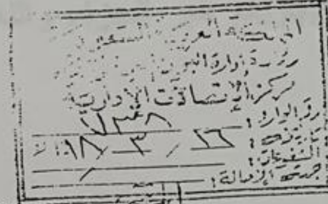
الرقم ١٠٠/خ
التاريخ ١٥/٣/١٨ﻫ
المشفوعات

سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية
ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء
فضيلة الشيخ / عبدالعزيز بن عبدالله بن باز سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد:-

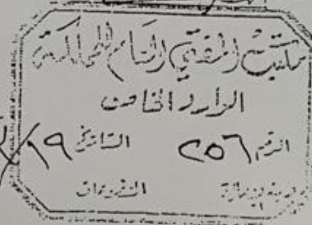
تلقيت خطاب سماحتكم رقم ٥٣٠/خ وتاريخ ١٤١٨/٣/٣هـ والمرفق به نسختين من كتاب (**الهمه العاليه معوقاتها ومقوماتها**) لمؤلفه فضيلة الشيخ / محمد بن إبراهيم الحمد ورغبة سماحتكم الاطلاع عليه .

عليه أود إحاطة سماحتكم بأنني قد تصفحت الكتاب ووجدته كتاباً قيماً ومفيداً وأنني أشكر لكم إهدائكم هذا الكتاب الطيب داعياً الله عز وجل أن يوفق الجميع لمايحبه ويرضاه إنه سميع مجيب والله يحفظكم ويرعاكم ،،،،،



أمير منطقة الرياض

سلمان بن عبدالعزيز



ف . . هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إمارة منطقة الباحة
العلاقات العامه



الرقم ٢٤٣٨٩
التاريخ ٢٢/٧/١٨/٤١هـ
التوابع

سماحة الشيخ / عبدالعزبز عبدالله بن باز — وفقه الله

مفتي عام المملكه العربيه السعوديه

ورئيس هيئة كبار العلماء وادارات البحوث العلميه والافتاء حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :ـ

تلقينا ببالغ الشكر خطاب سماحتكم رقم ٥٥٩/خ وتاريخ ١٤١٨/٣/٣هـ والمرفق به نسختين من كتاب " الهمه العاليه معوقاتها ومقوماتها " لمؤلفه فضيلة الشيخ/ محمد بن ابراهيم الحمد ...

ويسرني ان اتقدم لسماحتكم بجزيل الشكر والتقدير على الاهداء كما يسعدني ان اشكر المؤلف فضيلة الشيخ /محمد الحمد سائلاً الله ان ينفع بعمله وان يجزيكم خير الجزاء والله يحفظكم ويرعاكم ،،،،

أمير منطقة الباحه

محمد بن سعود بن عبدالعزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إمارة منطقة نجران



الرقم ٧٥٨٣
التاريخ ١٤١٨/٣/٢٢هـ
المرفقات

إدارة العلاقات العامه

=============

سماحة الشيخ /عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – مفتي عام المملكه العربيه السعوديه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . وبعد :-

إشارة لخطاب سماحتكم رقم ٥٦١ في١٤١٨/٣/٣هـ بخصوص إهدائكم لنا نسخه من كتاب (الهمه العاليه معوقاتها ومقوماتها) .

نشكر سماحتكم جزيل الشكر وفقكم الله لما يحبه ويرضاه إنه سميع مجيب .

ولكم تحياتنا ؛؛؛

أ-١٧٢

أمير منطقة نجران

مشعل بن سعود بن عبدالعزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لرعاية الشباب
مكتب الرئيس



الرقم ٧٢٥
التاريخ ١٩/٧/١٤١٨هـ
التوابع

سماحة الشيخ / عبدالعزيز بن عبدالله بن باز سلمه الله
مفتي عام المملكة العربية السعودية
ورئيس هيئة كبار العلماء وادارة البحوث العلمية والافتاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :ـ

تلقيت ببلغ السرور خطابكم رقم ٥٥٨/خ وتاريخ ١٤١٨/٣/٣هـ المرفق به نسختان من كتاب " الهمة العالية معوقاتها ومقوماتها " للشيخ / محمد بن ابراهيم الحمد .

اشكر سماحتكم لاطلاعي على هذا الكتاب القيم وأسال الله أن ينفع الجميع بما حواه من بحوث ودراسات .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ....،،،

الرئيس العام لرعاية الشباب

فيصل بن فهد بن عبدالعزيز

م / هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة الاستخبارات العامة
مكتب الرئيس العام



سري

الرقم: ١/١/د/٧٩٢
التاريخ: ١٤١٨/٦/٧هـ
المرفقات: ....
الموضوع: ....

سماحة الشيخ / عبدالعزيز بن عبدالله بن باز
مفتي عام المملكة العربية السعودية
ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والافتاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :ـ

إشارة إلى خطابكم رقم ٥٤٧/خ وتاريخ ١٤١٨/٣/٣هـ والمرفق به نسختين من كتاب (الهمة العاليه معوقاتها ومقوماتها) لمؤلفه فضيلة الشيخ/محمد بن إبراهيم الحمد.

أشكر لسماحتكم حرصكم الدائم على تزويدي بكل ما هو مفيد ونافع في حياة المسلم ، سائلاً الله العلي القدير أن يجعل ذلك في ميزان أعمالكم .

والله يحفظكم ويرعاكم ،،،،

تركي الفيصل

رئيس الأستخبارات العامه

١٨/٦/٦هـ

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إمارة المنطقة الشرقية
مكتب الأمير

بسم الله الرحمن الرحيم



الرقم ٨٧٧
التاريخ ١٥/٣/١٤١٨هـ
المشفوعات ......
الموضوع ......

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز حفظه الله

مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

تلقينا ببالغ التقدير خطاب سماحتكم رقم ٥٤٠/خ المؤرخ في ١٤١٨/٣/٣هـ والمرسل برفقه نسختين من كتاب (الهمه العاليه معوقاتها ومقوماتها) لفضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم الحمد .

نعرب لسماحتكم عن خالص الشكر لإهتمامكم الدائم بتزويدنا بالكتب القيمه والتي ستجد لها مكاناً بارزاً في مكتبتنا إن شاء الله مقدرين جهودكم الخيره لكل مافيه نفع وفائده سائلين المولى العلي القدير أن يجعل ذلك في موازين أعمالكم ويوفقكم لمايحبه ويرضاه ويمتعكم بموفور الصحة والعافيه .

ولسماحتكم تحياتنا ،،،

أمير المنطقة الشرقية

محمد بن فهد بن عبدالعزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إمارة المنطقة الشرقية
مكتب الأمير



الرقم ١٠٢٧
التاريخ ٢٩/ ٣/ ١٤١٨هـ
المشفوعات
الموضوع

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والافتاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

تلقينا ببالغ التقدير خطاب سماحتكم رقم ٥٤٣/خ المؤرخ في ١٤١٨/٣/٣هـ والمرسل برفقه نسختين من كتاب (الهمه العاليه معوقاتها ومقوماتها) للمؤلف الشيخ محمد بن إبراهيم الحمد .

نعرب لسماحتكم عن خالص الشكر لإهدائكم الكريم نسخه من الكتاب مقدرين جهودكم الخيره في ذلك سائلين المولى العلي القدير أن يمد سماحتكم بعونه وتوفيقه ويمتعكم بموفور الصحة والعافيه .

ولسماحتكم تحياتنا ،،،

نائب أمير المنطقة الشرقية

سعود بن نايف بن عبدالعزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

الديوان الملكي



الرقم ٧٩

التاريخ ١٩/ ٢/ ١٤١٨هـ

المرفقات

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية

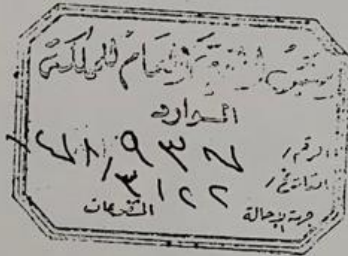
ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد : -

فقد تلقيت رسالة سماحتكم برقم ٥٢٥/خ وتاريخ ١٤١٨/٣/٣هـ الذي بعثتم إلى معها نسختين من كتاب (الهمة العالية معوقاتها ومقوماتها) لمؤلفه الشيخ محمد ابن إبراهيم الحمد.

وأنني إذ أشكر سماحتكم على هذا الكتاب القيم ، لأقدر لكم هذه اللفته الكريمة، التي تعكس حسن اختيار سماحتكم للكتب ذات القيمة العلمية . وفقكم الله دائما لما فيه خير الإسلام ورفعته.

والله يحفظكم ويرعاكم.،،،



محبكم

محمد بن عبدالله النويصر

رئيس الديوان الملكي

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
امارة منطقة مكة المكرمة
محافظة الطائف



الرقم ٩٩٣٣/٢/٢
التاريخ ٢٠/٣/١٨
المشفوعات ـ

فضيلة مفتي عام المملكة العربية السعودية .

ورئيس هيئة كبار العلماء وادارة البحوث العلمية والافتاء سلمه الله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تلقينا خطابكم رقم ٥٢٦/ح في ١٤١٨/٣/٣هـ ومشفوعه نسخة من كتاب الهمة العالية معوقاتها ومقوماتها لمؤلفه الشيخ / محمد بن ابراهيم الحمد وانني اذ اشكر لفضيلتكم هذا الاهداء القيم ونأمل لمؤلفه الاستمرار والتوفيق ......والله يحفظكم """"""""

محافظ الطائف بالنيابة

فهد بن عبد العزيز بن معمر ٢/٩

ع/ع ٣/٩

بسم الله الرحمن الرحيم

شركة عبدالعزيز ومحمد العبدالله الجميح
شركة تضامن - س.ت: ١٠١٠٠٠٠٧٣٤

Abdulaziz & Mohammed A. Aljomaih Co.
General Partnership - C. R. 1010000734



الرقم: ١٥/٩٧/٤٧٢٨
التاريخ: ٢٢/ ٣ /١٤١٨
الموافق: ٢٦/ ٧ /١٩٩٧

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز حفظه الله
مفتي عام المملكه العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء

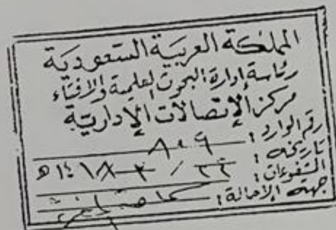
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

استلمت خطاب سماحتكم رقم ٥٦٣ / في تاريخ ١٤١٨/٣/٣هـ. وبرفقه نسختين من كتاب " الهمة العاليه معوقاتها ومقوماتها" لمؤلفه فضيلة الشيخ / محمد بن ابراهيم الحمد ، وإني أشكر سماحتكم على أرسالكم هذا الكتاب القيم وأرجو أن تحصل منه الفائدة ، جزاكم الله خيرا وأجزل لكم ولمؤلفه الثواب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

محمد بن عبدالله الجميح

د/ ٣/٢٠



ثانياً : ما يخص كتاب (جوانب من سيرة الإمام عبدالعزيز بن باز)

FROM : PHONE NO. : JUL. 20 2002 11:13AM P1

المملكة العربية السعودية شركة الاتصالات السعودية

Kingdom of Saudi Arabia Saudi Telecom Company

١١٩١

٢٧٠

*ديوان رئاسة مجلس الوزراء
*الرقم ١٦٤٩٣
*التاريخ ١٤٢٣/٥/٨هـ

((نشر ٦))

*المكرم / محمد بن موسى بن عبدالله الموسى - ادارة الافتاء

١/ الحفظ

* اطلعنا على خطابكم المرفق به نسخة منه من كتاب (جوانب من سيرة الامام
*عبدالعزيز بن باز) - رواية محمد بن موسى الموسى واعداد محمد بن ابراهيم
*الحمد - والذي يعتبر توثيقا لسيرة الشيخ/ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله -
*ومعالم حياته ، وماقدمه للأمة من النصح والارشاد وخدمة الدين الاسلامي
*الحنيف ..

ونشكر لكم ذلك .. متمنين للجميع التوفيق .

عبدالله بن عبدالعزيز
نائب رئيس مجلس الوزراء

20:TGRM SJ
*608114:CBNT SJ
*RECEIVED JUL 18 02 1417

*** رسالة على الديسك ، رقم الرسالة :٢٥ الاسم: 1020718

بسم الله الرحمن الرحيم

عبد الرحمن بن عبد العزيز
نائب وزير الدفاع والطيران والمفتش العام



الرقم ١/١/١/ ٢٤٧

التاريخ ١٨/ ٢/ ١٤٢٣هـ

خطاب شكر

المكرم / محمد بن موسى بن عبدالله الموسى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

اطلعنا على النسخة التي بعثتموها من الكتاب الذي أُعد بروايتكم عن سيرة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - رحمه الله وأسكنه فسيح جناته .

نشكركم على هذا الإهداء ، ونسأل الله أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه .

والسلام عليكم .،،،،،،

عبدالرحمن بن عبدالعزيز

نائب وزير الدفاع والطيران والمفتش العام

٩/و/٢/٢/١٤٢٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
مكتب الوزير



الرقم ١/ص ب/خ/٢٠٨
التاريخ ١٦/٢/١٤٢٢هـ
التوابع ....

برقية خطية

المكرم الشيخ/ محمد بن موسى الموسى

رئاسة ادارة البحوث العلمية والإفتاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : ـ

تسلمنا خطابكم المرفق به نسخة من الكتاب الذي الف عن سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ رحمه الله المشتمل على جوانب من فقهه وعلمه وكرمه وسخائه وجوده ٠

وإننا إذ نشكركم على ماقمتم به من جهود لتوضيح سيرته ومعالم حياته رحمه الله لنرجو الله ان يجزي سماحته عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ، وأن يوفقكم وينفع بجهودكم ، والله يحفظكم ،،

ع/ن



نايف بن عبدالعزيز

وزير الداخلية



*
*
*
*
*شيشي ٢١   ٢١
*الرياض ٥٨   ٢٧   ٢٧/٣/١٤٢٣هـ   ١٠٣٠ سلمان
*
*الرقم ٥٤٧
*
*سعاده الاستاذ محمد بن موسي بن عبدالله الموسي
* رئاسه ادارة البحوث العلميه
*
*تلقيت خطابكم رقم بدون وتاريخ بدون والمرفق به نسخه من كتابكم الذي
*قمتم بتاليفه بعنوان جوانب من سيره الا مام عبدالعزيز بن باز
*نشكركم علي اهدائكم متمنيا لكم دوام التوفيق والسداد ولكم تحياتنا
*
* امير منطقه الرياض
* سلمان بن عبدالعزيز
*
*
*
*رج
*
*
*
*
*
*
*
*
*ننن
*

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
امارة منطقة الرياض
المكتب الخاص



الرقم ٥٠٠٥٧
التاريخ ١١/٢/١٤٢٤هـ
المشفوعات ....

فضيلة الشيخ / محمد بن موسى بن عبدالله الموسى
رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ،

تلقيت رسالتكم والمرفق بها نسخة من كتاب بعنوان [**جوانب من سيرة الإمام عبدالعزيز بن باز**] -يرحمه الله- .

نشكركم على إهدائكم .. راجياً للجميع التوفيق والسداد .. ولكم تحياتنا ....،

نائب أمير منطقة الرياض

سطام بن عبدالعزيز

غ . الشايران

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
امارة منطقة مكة المكرمة
المكتب الخاص
العلاقات العامة



الرقم: أم/١٠٠٦١/ع
التاريخ: ٧/٤/١٤٢٢هـ
التوابع: ....

سعادة الأستاذ / محمد بن موسى بن عبدالله الموسى حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلقينا خطابكم المرفق معه نسخه من الكتاب الذي قمتم بجمعه بعنوان ((جوانب من سيرة الإمام عبدالعزيز بن باز)) رواية محمد بن موسى الموسى وإعداد محمد بن إبراهيم الحمد والذي يتناول سيرة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ومعالم حياته .

نشكركم على الإهداء وعلى ما قمتم به من جهود .

متمنين لكم دوام التوفيق . والسلام عليكم .

أمير منطقة مكة المكرمة

عبدالمجيد بن عبدالعزيز

يكتب بجانب عنوان الرد ـ امارة منطقة مكة المكرمة ـ المكتب الخاص جدة : الرمز البريدى ٢١١٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
ممدوح بن عبدالعزيز

الرقم : ١/١٢٢
التاريخ : ٢١/٢/١٤٢٢هـ
المرفقات :

سعادة الاستاذ محمد بن موسى الموسى المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

تلقيت خطابكم المرفق به مؤلفكم بعنوان جوانب من سيرة الامام عبدالعزيز بن باز .

اشكركم على هذا الاهداء متمنيا لكم دوام التوفيق .

ولسعادتكم تحياتي ،،،،،،،،،،،،

ممدوح بن عبدالعزيز

٢٢/٢/٢٢

أ/ الرشيدي

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إمارة منطقة عسير
مكتب الأمير



الرقم ١/س/١٧/...
التاريخ ١٠/٢/١٤٢٤هـ
المرفقات

فضيلة مدير مكتب بيت سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى

الشيخ / محمد بن موسى الموسى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلقيت خطابكم المرفق به كتابكم (جوانب من سيرة الإمام عبدالعزيز بن باز). الذي تناولتم من خلاله بعضاً من معالم حياة الشيخ / عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى.

أشكركم ومن قام معكم بإعداده. مقدراً لكم جهدكم الطيب ومتمنياً لكم التوفيق الدائم.

ولكم تحياتي.،،،

أمير منطقة عسير

خالد الفيصل بن عبدالعزيز

سعود بن فهد بن عبدالعزيز الرقم/ ٤٥٥/١ التاريخ/ ٩/٣/ ١٤٢٣



سعادة الأستاذ / محمد بن موسى بن عبدالله الموسى

مدير مكتب بيت سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

تلقيت خطابكم بتاريخ ١٤٢٣/٢/٢٦هـ والمرفق بطيه نسخة من كتاب (جوانب من سيرة الإمام عبدالعزيز بن باز) والذي من روايتكم وإعداد محمد ابراهيم الحمد .

وإنني أشكركم على هذا الإهداء والإهتمام بسيرة هذا الشيخ الجليل رحمه الله وأسكنه فسيح جناته ، متمنياً لكم وللقائمين على ذلك دوام التقدم والإزدهار .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ....،،،،

سعود بن فهد بن عبدالعزيز

١٤٢٣/٢/٨

س١١/د/٢/٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لرعاية الشباب
مكتب الرئيس



الرقم ٥٨٨
التاريخ ٢/٢/١٤٢٣هـ
التوابع -

المكرم الشيخ / محمد بن موسى بن عبدالله الموسى المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : ـ

تلقيت بالتقدير خطابكم المرفق به نسخة من كتاب (جوانب من سـيرة الإمـام عبدالعزيز بن باز) رحمه الله .

أشكركم على مشاعركم الطيبة وعلى ما قمتم به من جهد في إعداد هذا الكتاب القيم النافع وأقدر اهتمامكم بإطلاعي عليه متمنيا لكم التوفيق والسداد .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...،،،

الرئيس العام لرعاية الشباب

سلطان بن فهد بن عبدالعزيز
٨/٣/١٤٢٣هـ

م / هـ

22. MAY. 2002 13:51 OF G. PRESIDENT. Y. W. 4082735 NO. 6260 P. 1

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة العدل
مكتب الوزير



الرقم : ٢/٩٧
التاريخ : ١٢/٢/١٤٢٢هـ
المرفقات :

فضيلة الشيخ / محمد بن موسي بن عبدالله الموسي سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد :-

فقد تلقينا خطابكم المرفق به نسخة من كتاب « جوانب من سيرة الإمام عبدالعزيز بن عبدالله بن باز » والذي يبرز بعض ما لسماحته - يرحمه الله - من المكانة العظيمة والمنزلة الرفيعة في نفوس العامة والخاصة فهو علم من أعلام الاسلام بماحباه الله من سعة علم وزهد وورع ونصح وتواضع وحكمة فجمع الله له المحاسن والمحامد فجزاه الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء .

وإنني إذ أقدر لكم هذا الجهد والذي هو جزء من حق سماحته على الجميع لأسأل الله تبارك وتعالي أن يغفر له وأن يرفع درجته في جنات النعيم وأن يجزيكم خير الجزاء على ما قد متم في هذا المؤلف من بيان لمحاسن سماحته التي تتوق إليها نفس كل قارئ يبحث عن القدوة والعالم الرباني الذي يقتدى به .

ولكم تحياتي وتقديري . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،، ،،، ،

وزير العدل

عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ

١٠ / ٢ / ١٤٢٢

أ/ح

المملكة العربية السعودية
مجلس الشورى
مكتب الرئيس



الرقم: ٣/١/٢٤٧
التاريخ: ٢١/٢/١٤٢٣هـ
المرفقات: ـــــ

فضيلة الشيخ/ محمد بن موسى بن عبدالله الموسى سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:-

فقد تلقيت - بالشكر والتقدير - خطابكم المرفق معه نسخة من كتاب (جوانب من سيرة الإمام عبدالعزيز بن عبدالله بن باز) رواية محمد بن موسى الموسى وإعداد محمد بن إبراهيم الحمد .

ويسرني أن أشكركم على إهدائكم ، سائلاً الله تعالى أن يثيبكم على وفائكم لسماحته - رحمهُ الله - في حياته وبعد مماته ، وأن يسددكم ويوفقكم لكل خير .

والله يحفظكم،،،،

رئيس مجلس الشورى

د. صالح بن عبدالله بن حميد

الهويش

بسم الله الرحمن الرحيم

البنك الإسلامي للتنمية
مكتب الرئيس



ISLAMIC DEVELOPMENT BANK
BANQUE ISLAMIQUE DE DEVELOPMENT
President's Office Bureau du President

معاً نبني مستقبلاً أفضل
TOGETHER WE BUILD A BETTER FUTURE
ENSEMBLE NOUS BATISSONS UN AVENIR MEILLEUR

الرقم : ١١٥٤٢/١٠ No
المرفقات : Encl: —

التاريخ : ٢٠/ربيع الأول/١٤٢٣هـ Date
الموافق : ١/يونيو/٢٠٠٢م Corres

سعادة الأخ الكريم الشيخ / **محمد بن موسى بن عبد الله الموسى** يحفظه الله
رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
الرياض – المملكة العربية السعودية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

فقد تسلمت ببالغ السرور خطابكم المؤرخ في ١٤٢٣/٣/١هـ ، وبرفقه إهداؤكم الكريم ، كتاب "جوانب من سيرة الإمام عبد العزيز بن باز " رحمه الله . فهو سفر قيّم ، يكشف جوانب هامة من سيرة علامة أحتل مكانة عالية في نفوس المسلمين في مختلف أرجاء المعمورة ، بما قدمه من علم غزير ، وخير عميم في مختلف جوانب البر والإحسان ، حتى غدا اسمه رديفاً للعطاء غير المحدود في الفضل والعلم والزهد والتقوى .

وإن الحديث عن جوانب من سيرة هذا العلامة ، يرحمه الله – ليعد تاريخاً لعلم بارز من إعلام الإسلام في هذا العصر ، ودليلا على عناية الأمة بسيرة علمائها الذين يتركون آثاراً عميقة في الخير في مسيرتها ، ولا سيما أن هذا الكتاب القيم يأتي برواية ، من عاصر سماحة الشيخ / عبد العزيز بن باز ، وأخذ عنه مباشرة ، ولازمه زمناً طويلاً ، في سرائه وضرائه ، وفي مكتبه ومنزله ، وفي تعامله ومعاملاته ، فكان موضع ثقة الشيخ يرحمه الله ،

حمدي/١١١/ ٠٢/٠٦/٠١.

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
P . O. BOX 5925 JEDDAH - 21432
CABLE: BANKISLAMI JEDDAH - TELEX : 601137 ISDB SJ
TELEPHONE : 636 - 1400 - 6466666
FAX : 636 - 6871

المملكة العربية السعودية
ص .ب ٥٩٢٥ جدة ٢١٤٣٢
برقياً : بنك إسلامي جدة . تلكس : ٦٠١٩٤٥ . عربي : إسلام
هاتف : ٦٣٦١٤٠٠ . ٦٤٦٦٦٦٦
فاكس : ٦٣٦٦٨٧١

ROYAUME D'ARABIE SAOUDITE
B.P.5925 DJEDDAH - 21432
ADRESSE TELEGRAPHIQUE : BANKISLAMI - DJEDDAH
TELEX : 601137 ISDB SJ
TELEPHONE : 6361400 - 6466666
FACSIMILE : 6366871

وقد سرني ما جاء في هذا السفر القيم من معلومات ثرية في كثير من جوانب الخير التي لم يكن يعرفها كثير من الناس عن العلامة الراحل ، ويمكن أن تسهم في رسم الطريق لمن اقتفى أثره في العلم النافع ، والعمل الخير ، والثبات على المواقف في الحق . وإن هذا المرجع النافع ليعد لمسة وفاء ، وكلمة صدق تسطر في مرجع يحتاج إليه الطالب والباحث ، ولاسيما أنه في سيرة علم من أبرز علماء المسلمين في هذا العصر .

وإنني إذ أشكر لكم هذا الإهداء القيم ، لأهنئكم وأهنئ الأخ الكريم الأستاذ محمد بن إبراهيم الحمد ، الذي أعد الرواية ، وجمع مادتها ، وعنون فصولها ، وأشرف على طباعتها وتصحيحها ، حتى خرجت بهذه الحلة اللائقة ، والإخراج الجميل .

فالله أسأل أن يجعل ذلك في ميزان أعمالكم ، وأن يكتب لكم أجره ، وأجر من عمل بما فيه على طريق الخير .

مع أطيب التحيات وصادق التقدير ،،
والله يحفظكم ويرعاكم ،،،

أخوكم

د.أحمد محمد علي
رئيس البنك الإسلامي للتنمية



حمدي/١١١/ ٠١/٠٦/٠٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي

وكالة الرئاسة العامة لشئون المسجد النبوي

بالمدينة المنورة

الأخ المكرم الشيخ محمد بن موسى بن عبدالله الموسى

رئاسة إدارة البحوث العلمية والافتاء – الطائف – شارع الجيش سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته/ وبعد :-

فقد وصلني كتابكم المؤرخ في ١٤٢٣/٣/١هـ ومعه الكتاب الموسوم لـ { جوانب من سيرة الإمام عبدالعزيز بن عبدالله بن باز } رحمه الله رواية محمد بن موسى الموسى واعداد محمد بن ابراهيم الحمد فأشكركم على هذه الهدية القيمة وأسأل الله أن يجزل مثوبتكم أنتم والأخ المكرم الشيخ محمد بن ابراهيم الحمد وأن ينفع الأمة المسلمة وناشئتها بهذا الكتاب المشتمل على سيرة علم من اعلام علماء المسلمين سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز المعروف بعلمه وعمله ودعوته وحسن خلقه وحبه لنفع المسلمين وقضاء حياته رحمه الله في ذلك فشكر الله سعيكما وبارك في جهودكما وجزاكم على عملكم الصالح خير الجزاء

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،، ،،

أخوكم

عبدالعزيز بن عبدالله الفالح

نائب الرئيس العام لشئون المسجد النبوي

الرقم: ٩٤٤٩/١ التاريخ: ١٥/٣/١٤٢٣ المرفقات :

ص ب : ٤٦٦٧ ـ المدينة المنورة ـ المملكة العربية السعودية ـ هاتف : ٨٢٣٩٨٦٣ ـ فاكس : ٨٢٥٣٦٤١



صورة لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ محمد الموسى ممسكاً بيده، وهذه الصورة يوم ١٤١٩/١٢/١٧هـ أي قبل وفاة الشيخ ابن باز بأربعين يوماً وهو ذاهب إلى الشيخ صالح بن غصون لتعزية أهله في وفاته، ويظهر فيها أثر المرض والإعياء على وجه سماحة الشيخ، وقد أخبرني الشيخ محمد الموسى أن سماحة الشيخ ابن باز كان في ذلك اليوم وتلك الفترة في أشد مراحل مرضه رحمهم الله جميعاً، وأنزلهم منازل السابقين المقربين.